علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي
مِن أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة..مِن أَجلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ
مُتَحَضِّرَة..مِن أَجلِ وَعَي مَهدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقٍ
مُؤَسَّسَةُ القَمَر لِلثَّقَافَةِ وَالإِعلَام عِبرَ القَمَر الفَضَائِيَّة تُقَدِّم
مَعَ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغِزِّي
القمر الفضائية
Al Qamar TV
برنامج
حَديثٌ عَن الحَجِّ الزهرَائيِّ
مَناسِكُ الحَجِّ وَحَقيقتُهُ المَهدَويَّةُ
[الحلقة 3]
عبد الحليم الغِزّي
عُرضت على قناة القمر الفضائية الجمعة ٢٠٢٦/٤/٣م
نايلسات تردد ١١٤٤٩ أفقي - البث التلفزيوني والإذاعي المباشر على الإنترنيت www.alqamar.tv
﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ ۞ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيْمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيْرَ ۞ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيْقِ﴾، الحَجّ (27)، (28)، (29).

ت	العناوين	الصفحة
1	عنوان الحلقة الثالث مَعَالِمُ الْحَجِّ الزَّهْرَانِيِّ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ: التَّقْوَىٰ وِلَايَةٌ، وَالْبَيْتُ مَعْهَدُ الْعُهُودِ، وَالْحَجُّ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الْمَضْمُونُ الْمَهْدَوِيُّ لَا الصُّورَةُ الْمُحَرَّفَةُ	2
2	❖ التَّقْوَىٰ خَيْرُ الزَّادِ وَحَقِيقَتُهَا وِلَايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي مَعَالِمِ الْحَجِّ الزَّهْرَانِيِّ	2
3	← الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ وَمَعْنَىٰ فَرْضِ الْحَجِّ عَلَى النَّفْسِ ← لَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ: تُرُوكُ الْحَجِّ وَحُدُودُهُ و الْجَوْهَرُ فِي الْحَجِّ	2
4	← التَّقْوَىٰ عَقِيدَةٌ سَلِيمَةٌ وَآثَارُهَا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ ← أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَخَيْرُ الزَّادِ وِلَايَةُ عَلِيٍّ	3
5	❖ الْهِدَايَةُ وَالْإِفَاضَةُ وَالذِّكْرُ وَالِاسْتِغْفَارُ فِي الْحَجِّ: مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ إِلَىٰ الْحَسَنَةِ الْكُبْرَىٰ	4
6	← أُولُو الْأَلْبَابِ وَالْبَهَائِمُ الْبَشَرِيَّةُ فِي مِيزَانِ الْقُرْآنِ	4
7	← لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ: الشُّؤُونُ الدُّنْيَوِيَّةُ فِي أَجْوَاءِ الْحَجِّ	5
8	← فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ: الذِّكْرُ الْأَعْلَىٰ وَمَوَاثِيقُ الْوِلَايَةِ ← أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ: النَّاسُ هُمْ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ	6
9	← رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً: الْحَسَنَةُ الْكُبْرَىٰ هِيَ وِلَايَةُ عَلِيٍّ	8
10	❖ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ وَالتَّعَجُّلُ وَالتَّأَخُّرُ وَحَقِيقَةُ التَّقْوَىٰ وَالذِّكْرِ وَالِاسْتِغْفَارِ فِي الْحَجِّ	11
11	← وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ وَالتَّعَجُّلُ وَالتَّأَخُّرُ ← لِمَنِ اتَّقَىٰ: الْآيَةُ لِشِيعَةِ عَلِيٍّ لَا لِلْبَهَائِمِ الْبَشَرِيَّةِ	11
12	← إِنَّمَا هِيَ لَكُمْ: تَفْسِيرُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ لِآيَةِ التَّعَجُّلِ وَالتَّأَخُّرِ	12
13	← مَنْ أَمَّ هٰذَا الْبَيْتَ مُبَرَّأً مِنَ الْكِبْرِ: الْكِبْرُ هُوَ جَهْلُ الْحَقِّ وَالطَّعْنُ عَلَىٰ أَهْلِهِ	13
14	← خِلَاصَةُ الْبَيَانِ: وُضُوحُ الصُّورَةِ وَاسْتِمْرَارُ الْحَدِيثِ فِي مَعَالِمِ الْحَجِّ	14
15	❖ بَكَّةُ وَالْبَيْتُ الْمُبَارَكُ وَآيَاتُهُ الْبَيِّنَاتُ: الْهُدَىٰ وَالْأَمَانُ فِي وِلَايَةِ إِمَامِ الزَّمَانِ	14
16	← إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ: بَكَّةُ عُنْوَانُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	14
17	← مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ: الْبَيْتُ رَمْزٌ وَمَعْلَمٌ لِلْمَضْمُونِ الْمَهْدَوِيِّ ← زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ أَوْجَبُ مِنَ الْحَجِّ تِرِيلْيُونَاتِ الْمَرَّاتِ	15
18	← فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ: مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَوِلَادَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ	16
19	← وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا: الْأَمَانُ أَمَانُ الدِّينِ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّ أَهْلِ الْبَيْتِ	17
20	❖ الْحَجِّ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ وَتَحْرِيفُ الْحَجِّ بَيْنَ أَصْلِ التَّشْرِيعِ وَالْوَاقِعِ الْمُزَيَّفِ	19
21	← المؤتمر السنوي للمشروع المهدوي: وُجُوبُ الْحَجِّ فِي أَصْلِ التَّشْرِيعِ عَلَىٰ كُلِّ مُسْتَطِيعٍ	19
22	← الصَّدُوقُ وَأَصْلُ التَّشْرِيعِ: الْحَجُّ فِي كُلِّ عَامٍ عَلَىٰ أَهْلِ الْجِدَةِ	20
23	← عَبَثِيَّةُ الْمَكَانِ وَتَحْرِيفُ الْمَقَامِ: مِنْ قُرَيْشٍ إِلَىٰ عُمَرَ وَمَا بَعْدَهُ	20
24	← وَمَنْ كَفَرَ: الْكُفْرُ بِمَضْمُونِ الْحَجِّ لَا بِالطَّوَافِ حَوْلَ الْأَحْجَارِ	23

عنوان الحلقة الثالث

مَعَالِمُ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ: التَّقْوَىٰ وِلَايَةٌ، وَالْبَيْتُ مَعْهَدُ الْعُهُودِ، وَالْحَجُّ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الْمَضْمُونُ الْمَهْدَوِيُّ لَا الصُّورَةُ الْمُحَرَّفَةُ

التَّقْوَىٰ خَيْرُ الزَّادِ وَحَقِيقَتُهَا وِلَايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي مَعَالِمِ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ وَمَعْنَىٰ فَرْضِ الْحَجِّ عَلَى النَّفْسِ

❁ لَا زَالَ الْحَدِيثُ تَحْتَ هَـٰذَا الْعُنْوَانِ: (مَعَالِمُ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ)، وَهَـٰذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي، الْعُنْوَانُ الَّذِي حَدَّثْتُكُمْ فِي أَجْوَائِهِ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ: (الْحَجُّ وَالْكِتَابُ الْكَرِيمِ)، وَهَـٰذَا هُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي.

❁ وَصَلْتُ مَعَكُمْ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ إِلَىٰ الْآيَةِ (197) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ:

☼ ﴿**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ** –

☼ وَأَشْهُرُ الْحَجِّ ثَلَاثَة: "شَوَّال، ذُو الْقِعْدَة، ذُو الْحِجَّة"، وَمَرَّ الْكَلَامُ بِهَـٰذَا الْخُصُوص، بِإِمْكَانِ الْحَاجِّ أَنْ يُحْرِمَ مِنْ بِدَايَةِ شَوَّال وَيَبْقَىٰ عَلَىٰ إِحْرَامِهِ حَتَّىٰ تَكْتَمِلَ مَنَاسِكُ حَجِّهِ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّة –

☼ شَوَّال، ذُو الْقِعْدَة، ذُو الْحِجَّة - **فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ** –

☼ هُوَ يَفْرِضُ عَلَىٰ نَفْسِهِ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْ هَـٰذِهِ الْأَشْهُر، وَإِنَّمَا يَفْرِضُ عَلَىٰ نَفْسِهِ حِيْنَمَا يُحْرِمُ بِحَسَبِ الشَّرَائِطِ الشَّرْعِيَّةِ، حِيْنَمَا يُحْرِمُ وَيُلَبِّي وَتَكُونُ نِيَّتُهُ نِيَّةً قَاطِعَةً مِنْ أَنَّهُ بَدَأَ حَجَّهُ مِنَ الْآن، وَإِنَّمَا يَصْدُقُ ذٰلِكَ بَعْدَ أَنْ يُحْرِمَ وَبَعْدَ أَنْ يُلَبِّيَ –

لَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ: تُرُوكُ الْحَجِّ وَحُدُودُهُ و الْجَوْهَرُ فِي الْحَجِّ

☼ **فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ** - الْمُمَارَسَةُ الْجِنْسِيَّةُ الْمُحَلَّلَة - **فَلَا رَفَثَ** - فَلَا جُمَاع - **وَلَا فُسُوقَ** - وَلَا كَذِب، الْفُسُوقُ هُوَ الْكَذِب - **وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ** –

- إِنَّهُ الْعِنَادُ وَالْخُصُومَةُ فِي الْكَلَامِ وَالْحَدِيْث مَعَ اسْتِعْمَالِ الْقَسَمِ وَالْيَمِيْنِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى "وَاللَّهِ مَا كَانَ هَـٰذَا، بَلَىٰ وَاللَّهِ كَانَ هَـٰذَا"، وَعَلَىٰ هَـٰذَا السِّيَاق، هَـٰذَا هُوَ الْجِدَال

☼ **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ** - وَهُنَا الْجَوْهَرَةُ هُنَا - **وَتَزَوَّدُوا** - فَإِنَّ مَا تَقُومُونَ بِهِ مِنْ أَفْعَالِ حَجِّكُمْ وَمِنْ تُرُوكَاتِ حَجِّكُمْ، هُنَاكَ أُمُورٌ تَفْعَلُونَهَا، وَهُنَاكَ أُمُورٌ تَمْتَنِعُونَ عَنْهَا تَتْرُكُونَهَا، كُلُّ ذَٰلِكَ أَمْرٌ حَسَنٌ، وَلَـٰكِنَّ جَوْهَرَ الدِّيْنِ هُنَا: **وَتَزَوَّدُوا وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ**﴾، التَّقْوَىٰ هِيَ الَّتِي تَقِيْنَا النَّار، فَهَلْ حَجُّنَا يَقِيْنَا النَّار بِمَا هُوَ حَجّ؟ هَلْ صَلَاتُنَا تَقِيْنَا النَّارَ بِمَا هِيَ صَلَاة؟ هُنَاكَ شَيْءٌ وَحِيْدٌ يَقِيْنَا النَّار؛ "**وَلَايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد**"، هَـٰذَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُعَنْوَنُ حَقِيْقَةً بِتَمَامِ مَعْنَىٰ الْحَقِيْقَةِ بِالتَّقْوَىٰ،

التَّقْوَىٰ عَقِيدَةٌ سَلِيمَةٌ وَآثَارُهَا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ

❁ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ تُوصِلُنَا إِلَىٰ التَّقْوَىٰ، تُعِيْنُنَا فِي مَسَارِ التَّقْوَىٰ، فَالتَّقْوَىٰ فِي حَقِيْقَتِهَا مَا هِيَ بِأَعْمَالٍ صَالِحَة، التَّقْوَىٰ عَقِيْدَةٌ سَلِيْمَة، وَلِلْعَقِيْدَةِ السَّلِيْمَةِ آثَارٌ، آثَارُهَا؛ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَة، فَحِيْنَمَا نَسْتَعْمِلُ هَـٰذَا الْعُنْوَانَ؛ "**التَّقْوَىٰ**"، وَنُرِيْدُ مِنْهُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَة هَـٰذَا اسْتِعْمَالٌ صَحِيْحٌ بِشَرْط،

❁ بِشَرْطِ أَنَّنَا نَعْتَقِدُ؛ (أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ هِيَ مِنْ شُؤُونِ الْعَقِيْدَةِ السَّلِيْمَة)، وَلِذَا جَاءَ فِي أَحَادِيْثِهِم الشَّرِيْفَةِ فِي تَعْرِيْفِ الشِّيْعِيّ، مَنْ هُمْ شِيْعَةُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَىٰ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، مَنْ هُمْ شِيْعَةُ عَلِيٍّ مَنْ هُمْ؟ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ يُعَرِّفُونَهُمْ بِتَعْرِيْفٍ وَجِيْزٍ، بِتَعْرِيْفٍ وَجِيْزٍ: (**مَنْ صَدَّقَ فِعْلُهُ قَوْلَه**)، مَنْ صَدَّقَ فِعْلُهُ، الْفِعْلُ هُنَا فَاعِل، وَالْقَوْلُ مَفْعُولٌ بِهِ، مَنْ صَدَّقَ فِعْلُهُ قَوْلَه، هٰؤُلَاءِ هُمْ شِيْعَةُ عَلِيّ، عَقِيْدَةٌ سَلِيْمَةٌ آثَارُهَا أَعْمَالٌ صَالِحَةٌ وَتِلْكَ هِيَ التَّقْوَىٰ،

أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَخَيْرُ الزَّادِ وِلَايَةُ عَلِيٍّ

❁ التَّقْوَىٰ فِي أَصْلِهَا عَقِيْدَةٌ سَلِيْمَةٌ، وَالْعَقِيْدَةُ السَّلِيْمَةُ الصَّحِيْحَةُ الْكَامِلَةُ التَّامَّةُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا؛ (وَلَايَةُ عَلِيّ، وَلَايَةُ عَلِيّ)، وَلَايَةُ عَلِيٍّ الْعُنْوَانُ الْأَبْرَزُ، وَالْعُنْوَانُ الْأَوْضَح وَالْأَجْلَىٰ لِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْن.

◙ ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ** –

- "فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ"؛ وَلَايَةُ عَلِيٍّ، وَتَزَوَّدُوا، وَإِلَّا فَإِنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ الَّتِي لَا تَكُونُ مِنْ آثَارِ وَلَايَةِ عَلِيٍّ هَـٰذِهِ أَعْمَالٌ بَتْرَاء، أَيْنَ أَصْلُهَا؟ أَيْنَ أَصْلُهَا؟ أَيْنَ أَصْلُهَا؟ مَا هُوَ جَذْرُهَا؟ مَا هُوَ أُسُّهَا؟ هَـٰذَا الدِّيْنُ لَهُ أَسَاسٌ؛

- (**لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاس**)، نَبِيُّنَا الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي يَقُول: (**لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاس**)، هَـٰذِهِ قَوَاعِدُ التَّكْوِينِ وَالتَّشْرِيع، فِي التَّكْوِينِ لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاس، وَفِي التَّشْرِيعِ كَذَٰلِك، (**لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاس وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْت**)، أَسَاسُ الْإِسْلَام - **وَتَزَوَّدُوا وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ** -

الْهِدَايَةُ وَالْإِفَاضَةُ وَالذِّكْرُ وَالِاسْتِغْفَارُ فِي الْحَجِّ: مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ إِلَى الْحَسَنَةِ الْكُبْرَىٰ

أُولُو الْأَلْبَابِ وَالْبَهَائِمُ الْبَشَرِيَّةُ فِي مِيزَانِ الْقُرْآنِ

۞ ثُمَّ تَقُولُ الْآيَةُ:

◙ **وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾**،

- هَـٰذَا حَدِيثٌ مَعَ أُولِي الْأَلْبَاب، وَلَيْسَ مَعَ الْبَهَائِم، لَيْسَ مَعَ الْبَهَائِم.اَلْبَهَائِمُ حَدَّثَنَا عَنْهَا الْقُرْآنُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَاف، فِي الْآيَةِ (179) بَعْدَ الْبَسْمَلَة: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ** –
- الْبَهَائِمُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَثِيرُون، كَثِيرُون، أَتَحَدَّثُ عَنِ الْبَهَائِمِ الْبَشَر، لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْبَهَائِم الْبَهَائِم، الْبَهَائِمُ الْبَهَائِم لَا شَأْنَ لِي بِهَا، حَدِيثِي هُنَا عَنِ الْبَهَائِمِ الْبَشَر - مَا هِيَ أَوْصَافُهُمْ؟
  - ← **لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا** - بَهَائِم بَهَائِم وَإِنْ كَبُرَتْ عَمَائِمُهُمْ، بَهَائِم بَهَائِم، أَكَانَتْ عَمَائِمُهُمْ مِنَ الْعَمَائِمِ السَّوْدَاء، أَمْ كَانَتْ عَمَائِمُهُمْ مِنَ الْعَمَائِمِ الْبَيْضَاء، كَبِيرَةً كَانَتْ أَمْ صَغِيرَة، هَـٰذَا حَالُهُمْ –
  - ← **وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا**
  - ← **وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَـٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ** –
- الْبَهَائِمُ الْأَنْعَامُ أَفْضَلُ مِنْهُمْ، لَـٰكِنَّنَا لَا نَجِدُ شَيْئًا قَرِيبًا كَيْ نَصِفَهُمْ بِهِ، هَـٰذَا هُوَ الْوَصْفُ الْأَقْرَب وَإِلَّا فَهُمْ أَسْوَءُ مِنَ الْبَهَائِم - **أُولَـٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـٰئِكَ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾**، الْبَهَائِمُ كَثِيرُون، كَثِيرُون.

◙ ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾**،

- خَيْرُ زَادِنَا؛ (وَلَايَةُ عَلِيٍّ)، هَـٰذَا الْمَنْطِقُ الَّذِي يَقُولُ لَكُمْ؛ خَيْرُ زَادِكُمُ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالْحَجُّ وَغَيْرُ ذَٰلِكَ هَـٰذَا مَنْطِقٌ نَاصِبِيٌّ، هَـٰذَا مَا هُوَ بِمَنْطِقِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، خَيْرُ الزَّادِ وَلَايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَعُنْوَانُهَا الْأَسْمَىٰ وَالْأَجْلَىٰ وَلَايَةُ عَلِيّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَىٰ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَىٰ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَة،

هٰؤُلَاءِ هُمْ أَئِمَّةُ أُمَّتِي، مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ آلِهِمُ الْأَطْيَبِيْنَ الْأَطْهَرِيْن.

- ﴿**وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾، هَـٰذَا خِطَابٌ لِأَصْحَابِ الْعُقُول، الْأَلْبَابُ الْعُقُول النَّقِيَّةُ، الْعُقُولُ النَّظِيفَة، هَـٰذَا الْخِطَابُ مَا هُوَ لِلْبَهَائِم.

كَيْفَ نُمَيِّزُ الْبَهِيْمَةَ عَنْ غَيْرِهَا؟!

بَهَائِمُ الْبَشَر هُمُ الَّذِيْنَ يَقُولُونَ حِيْنَمَا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ مَرَاجِعِهِمْ؛ (**حطَّهَا برُقْبَة عَالِم وَاطْلَعْ مِنْهَا سَالِم**)، هٰؤُلَاءِ هُم الْبَهَائِم بَهَائِمُ الْبَشَر، أَتَحَدَّثُ عَنِ الْبَهَائِمِ الْبَشَرِيَّةِ الشِّيْعِيَّة.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ: الشُّؤُونُ الدُّنْيَوِيَّةُ فِي أَجْوَاءِ الْحَجِّ

- ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ** –
  - الْآيَاتُ تَتَحَدَّثُ فِي أَجْوَاءِ وَأَفْنَاءِ الْحَجّ - بِحَسَبِ أَحَادِيْثِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة فَإِنَّ الْآيَةَ تَتَحَدَّثُ هُنَا عَنِ الشُّؤُونِ الدُّنْيَوِيَّةِ لِلْحُجَّاج - مَتَى؟
  - إِذَا مَا تَمَّتْ مَنَاسِكُ حَجِّكُمْ، فَعِنْدَكُمْ شُؤُونٌ دُنْيَوِيَّةٌ، وَالْحَدِيْثُ هُنَا بِالدَّرَجَةِ الْأُولَىٰ عَنِ التِّجَارَةِ، بِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تَتَّجِرُوا، بِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَىٰ الْأَسْوَاقِ لِلشِّرَاءِ وَالْبَيْع، لِلتَّبَضُّعِ وَلِغَيْرِ ذَٰلِك، شُؤُونُكُمُ الدُّنْيَوِيَّة –
- **فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ** –
  - "أَفَضْتُمْ" خَرَجْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ جُمُوعاً جُمُوعاً، جُمُوعٌ تَتْرَىٰ، جُمُوعٌ تَتَدَافَعُ مُتَّجِهَةً إِلَىٰ الْجِهَةِ الَّتِي يَفِيْضُونَ إِلَيْهَا –
- **فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ** –
  - "الْمَشْعَرُ الْحَرَام"؛ وَقَدْ يُقَالُ لَهُ الْمُزْدَلِفَة، الْمُزْدَلِفَةُ هِيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَام، فَيُقَالُ لِهَـٰذَا الْمَكَانِ الَّذِي يُفَاضُ إِلَيْهِ مِنْ عَرَفَات بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَة، يَفِيْضُ الَّذِيْنَ كَانُوا فِي عَرَفَات مِنْ بَعْدِ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِاتِّجَاهِ الْمَشْعَرِ الْحَرَام، إِنَّهَا الْمُزْدَلِفَة –
- **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّيْنَ** –
  - فَيَوْمُ عَرَفَة يَوْمُ عِبَادَةٍ، وَيَوْمُ ذِكْرٍ، وَيَوْمُ اعْتِرَافٍ بِكُلِّ مَا قَدْ فَعَلَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ وَخَطَايَاه، وَهَـٰذَا الْمَضْمُونُ يَتَوَفَّرُ بِبَلَاغَةٍ، بِبَلَاغَةٍ وَبَيَانٍ جَزْلٍ فِي أَدْعِيَةِ أَئِمَّتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم الَّتِي نَظَمُوهَا لَنَا كَدُعَاءِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ فِي يَوْمِ عَرَفَة، وَدُعَاءِ زَيْنِ الْعَابِدِيْن وَسَيِّدِ السَّاجِدِيْن فِي يَوْمِ عَرَفَة، الْأَدْعِيَةُ وَفِيْرَةٌ وَكَثِيْرَةٌ فِي الْمَنْظُومَةِ الْهَائِلَةِ الَّتِي نَظَمَهَا

لَنَا أَئِمَّتُنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، إِنَّهَا مَنْظُومَةُ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَات، فِي الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ تَتَأَكَّدُ الْمَوَاثِيْقُ، إِنَّهَا مَوَاثِيْقُ الْوَلَايَةِ وَالْإِمَامَةِ لِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه،

فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ: الذِّكْرُ الْأَعْلَى وَمَوَاثِيقُ الْوِلَايَةِ

❁ وَهَـٰذَا هُوَ أَفْضَلُ الذِّكْر، أَفْضَلُ الذِّكْر –

◙ **فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ** –

- إِنَّمَا هَدَانَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، هَدَانَا بِهِمْ، هَدَانَا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ، هَدَانَا بِمَوَدَّةِ فَاطِمَة، هَدَانَا بِإِمَامَةِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَن، هَـٰذِهِ هِيَ هِدَايَتُنَا الَّتِي عَلَيْنَا أَنْ نَذْكُرَهَا وَأَنْ نُجَدِّدَ الْمَوَاثِيْقَ مَعَهُمْ عُمُومَاً مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عُمُومَاً، وَمَعَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ خُصُوصَاً –

◙ **وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّيْنَ﴾**،

- إِمَامُنَا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه فِي رِسَالَةٍ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَالْخِطَابُ مُوَجَّهٌ لَنَا، الْخِطَابُ مُوَجَّهٌ لَنَا، لَوْلَاهُمْ لَوْلَا، لَوْلَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ لَكُنَّا كَالْبَهَائِم، لَكُنْتُمْ حَيَارَىٰ، لَكُنْتُمْ حَيَارَىٰ كَالْبَهَائِم، وَاللَّهِ هَـٰذِهِ حَقِيْقَةٌ، الَّذِي لَا يُرِيْدُ أَنْ يَعْتَرِفَ بِهَا تِلْكَ مُشْكِلَتُهُ، تِلْكَ مُشْكِلَتُهُ، هَـٰذِهِ حَقِيْقَةٌ، مِنْ غَيْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ النَّاسَ حَيَارَىٰ، حَيَارَىٰ، فَإِنَّ النَّاسَ حَيَارَىٰ كَالْبَهَائِمِ بَلْ أَضَلّ، بَلْ أَضَلّ، وَهَـٰذَا هُوَ مَنْطِقُ الْقُرْآن.

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ: النَّاسُ هُمْ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ

◙ ❁ **ثُمَّ أَفِيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾**،

- "النَّاسُ هُنَا"؛ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، لِأَنَّ قُرَيْشَاً قَبْلَ رَسُول اللَّه كَانُوا يَفِيْضُونَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ لَا يَفِيضُونَ مِنْ عَرَفَات، الَّذِي أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ هُوَ رَسُولُ اللَّه وَأَفَاضَ الْمُسْلِمُونَ مَعَه، أَفَاضُوا مِنْ عَرَفَاتٍ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَة،
- "النَّاسُ"؛ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، هَـٰذَا الْعُنْوَانُ بِإِطْلَاقِهِ الْقُرْآنِيِّ الْحَقِيْقِيِّ، بِإِطْلَاقِهِ الْقُرْآنِيِّ الْحَقِيْقِيِّ فِي الْمَوَارِدِ الْمَخْصُوصَةِ بِاسْتِعْمَالِ هَـٰذَا الْمُصْطَلَح، الْمُرَادُ مِنَ الْمُصْطَلَحِ هَـٰذَا؛ **"مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد"**،
- لَا يَعْنِي أَنَّ كُلَّ اسْتِعْمَالٍ لِكَلِمَةِ؛ (النَّاسِ)، فِي الْكِتَابِ الْكَرِيْمِ يُرَادُ مِنْهَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، وَلَـٰكِنْ هُنَاكَ مِنَ الْمَوَارِدِ الْقُرْآنِيَّةِ جَاءَ هَـٰذَا الْمُصْطَلَحُ مُسْتَعْمَلَاً بِنَحْوٍ خَاصٍّ فِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ دَلَالَةِ مُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِ، وَعَنْ

دَلَالَةِ مُصْطَلَحَاتِهِ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، هَـٰذَا مَوْضُوعٌ وَاسِعٌ جِدّاً، رُبَّمَا تَحَدَّثْتُ فِي بَرَامِجِيَ السَّابِقَةِ عَنْ عُنْوَانٍ نَحتُّهُ إِنَّهُ (الْمُصْطَلَحُ الْمُتَحَرِّك)،

- الْمُصْطَلَحُ الْمُتَحَرِّك هَـٰذَا الْعُنْوَانُ إِنَّمَا أَخَذْتُهُ مِنْ كَلَامِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، حِيْنَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: **(إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ** - الْوَاحِدَة - **إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَىٰ سَبْعِينَ وَجْه، عَلَىٰ سَبْعِينَ وَجْه وَلِيَ مِنْ جَمِيْعِهَا الْمَخْرَج)**، هَـٰذَا هُوَ الْمُصْطَلَحُ الْمُتَحَرِّك، لَا أُرِيْدُ أَنْ أَخُوضَ فِي هَـٰذِهِ الدَّقَائِقِ وَالْحَقَائِقِ مِنْ مَبَانِيَ وَقَوَاعِدِ التَّفْهِيْمِ فِي حَدِيْثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، فَهَـٰذَا مَوْضُوعٌ وَاسِعٌ وَمُتَّسِعٌ جِدّاً.

۞ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةَ مِنَ (الْكَافِي الشَّرِيْف - لِلْكُلَيْنِيّ)، الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَة، وَهَـٰذِهِ طَبْعَةُ دَارِ التَّعَارُف لِلْمَطْبُوعَات/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ إِنَّهُ الْجُزْءُ (8) مِنَ الْكَافِي الشَّرِيْف، فِي الصَّفْحَةِ (197)، الْحَدِيْثُ (339):

- **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّب، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْن** - إِنَّهُ إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: إِنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَىٰ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن عَلَيْهِ أَفْضَلُ الْصَّلَاةِ وَالْسَّلَام، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ عَالِمَاً؛ عَنِ النَّاسِ وَعَنْ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَعَنِ النِّسْنَاس؟!**
- **فَقَالَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن** - يُخَاطِبُ سَيِّدَ الشُّهَدَاء - **يَا حُسَيْن، أَجِبِ الرَّجُل، فَقَالَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: أَمَّا قَوْلُكَ؛ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاس؟ فَنَحْنُ النَّاس** - مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد - **وَلِذَٰلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِه: "ثُمَّ أَفِيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ"، فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاس** - لِأَنَّ قُرَيْشَاً كَانَتْ تَفِيْضُ مِنَ الْمُزْدَلِفَة، مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَام، أَمَّا النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فَهُوَ الَّذِي أَفَاضَ مِنْ عَرَفَات - **"ثُمَّ أَفِيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ"، فَرَسُولُ اللَّهِ الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاس،**
- **وَأَمَّا قَوْلُكَ؛ أَشْبَاهُ النَّاس؟ فَهُمْ شِيْعَتُنَا** - يُشْبِهُونَنَا - **فَهُمْ شِيْعَتُنَا وَهُمْ مَوَالِيْنَا وَهُمْ مِنَّا، وَلِذَٰلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ** - إِبْرَاهِيْمُ الْخَلِيْل - **"فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي"** - شِيْعَتُنَا مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ –
- **وَأَمَّا قَوْلُكَ؛ النِّسْنَاس؟ فَهُمُ السَّوَادُ الْأَعْظَم** –

- هَـٰذِهِ الْجُمُوعُ الْكَثِيْرَةُ مِنَ الْبَهَائِم مِنَ الَّذِيْنَ يَقُولُونَ نَحْنُ شِيْعَةٌ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، قُلْتُ لَكُمْ؛ عَلَامَتُهُمُ الَّذِينَ يُعَلِّقُونَ أَدْيَانَهُمْ فِي أَعْنَاقِ مَرَاجِعِهِمْ، فِي أَعْنَاقِ مَرَاجِعِهِمُ الطُّوسِيِّيْن الْبَتْرِيِّيْن الَّذِيْنَ لَا عَلَاقَةَ لَهُمْ بِدِيْنِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، إِنَّهُ دِيْنٌ طُوسِيٌّ عَبَّاسِيٌّ شَيْطَانِيٌّ بَتْرِيّ، هَـٰؤُلَاءِ هُمُ النِّسْنَاس –

- **وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ جَمَاعَةِ النَّاس، ثُمَّ قَالَ: "إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَام"** –

- قَبْلَ قَلِيلٍ قَرَأْتُ عَلَيْكُم الْآيَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَاف، هَـٰذَا هُوَ مَنْطِقُ الْعِتْرَة، هَـٰذِهِ هِيَ ثَقَافَةُ الْعِتْرَة الْطَّاهِرَة، أَنَا لَا أَتَجَنَّى هُنَا عَلَىٰ أَحَدٍ، أَنَا أَنْقُلُ لَكُمْ حَقَائِقَ دِيْنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة مِنْ قُرْآنِهِم الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيْرِهِمْ، وَمِنْ حَدِيْثِهِم الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيْمِهِمْ فَقَطْ وَفَقَطْ وَفَقَطْ

◙ **بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيْلَاً"** –

- الْبَهَائِمُ الْبَشَرِيَّةِ، مَرَاجِعُ النَّجَفِ لَمْ يُفْلِحُوا فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي هَـٰذَا الْمَوْضُوع فِي صِنَاعَةِ الْبَهَائِم، النَّجَفُ حَوْزَةُ النَّجَفِ تَمْتَلِكُ قُدْرَةً هَائِلَةً عَلَىٰ صِنَاعَةِ الْبَهَائِمِ الْبَشَرِيَّة مُنْذُ أَنْ أَسَّسَهَا صَانِعُ الْبَهَائِم الطُّوسِيُّ الْعَظِيْم سَنَةَ (448) لِلْهِجْرَة، حِيْنَ أَسَّسَ حَوْزَةَ الْبَهَائِم، وَأَسَّسَ مَذْهَبَ الْبَهَائِم، وَلَا زَالَ هَـٰذَا الْمَذْهَبُ يَفْتِكُ بِالشِّيْعَةِ فَتْكَاً.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً: الْحَسَنَةُ الْكُبْرَىٰ هِيَ وِلَايَةُ عَلِيٍّ

❖ **﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** - مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد - **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾**،

- هَـٰذِهِ هِيَ التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيْمَة، وَهَـٰذَا هُوَ الِاسْتِغْفَارُ الْمُسْتَدِيْم، نَحْنُ بِحَاجَةٍ دَائِمَةٍ وَبِحَاجَةٍ يَوْمِيَّةٍ فِي لَيْلِنَا وَفِي نَهَارِنَا إِلَىٰ تَوْبَةٍ مُسْتَدِيْمَةٍ، حَتَّىٰ لَوِ اسْتَحْضَرْنَا ذَٰلِكَ فِي عَدَدٍ قَلِيْلٍ مِنَ الثَّوَانِي، فِي عَدَدٍ قَلِيْلٍ مِنَ الثَّوَانِي، فِي ثَانِيَتَيْنِ، فِي ثَلَاثِ ثَوَانٍ نَسْتَحْضِرُ مَعْنَىٰ التَّوْبَة الَّتِي نَحْتَاجُهَا يَوْمِيّاً، وَنَقُولُهَا مَرَّةً، مَرَّةً، نُرَدِّدُ صِيْغَةَ الِاسْتِغْفَارِ مَرَّةً، مَرَّةً، فِي يَوْمِنَا، مَعَ صَلَوَاتِنَا، فِي دَاخِلِ صَلَوَاتِنَا، وَلَـٰكِنْ بِشَرْطِ أَنْ نَكُونَ مُلْتَفِتِيْنَ إِلَىٰ ذَٰلِك، مُتَوَجِّهِيْنَ إِلَىٰ ذَٰلِك بِعُقُولِنَا وَقُلُوبِنَا وَلَوْ فِي ثَانِيَةٍ، وَلَوْ فِي ثَانِيَتَين.

❖ **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيْمٌ ۞ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرَاً** –

- "فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرَاً"؛ إِنَّهَا مَرَاتِبُ النَّاسِ الْمُخْتَلِفَة، إِنَّهَا مَرَاتِبُ النَّاسِ الْمُخْتَلِفَة،
- وَإِلَّا فَإِنَّ مَنْطِقَ الْقُرْآنِ هَـٰكَذَا يَقُول فِي الْآيَةِ (24) مِنْ سُورَةِ التَّوْبَة: **﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾**، مَاذَا قَرَأْنَا فِي الْآيَةِ قَبْلَ قَلِيْل؟ **﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ** - هَـٰذَا مُسْتَوىً مِنْ مُسْتَوِيَاتِ الذِّكْر - **أَوْ أَشَدَّ ذِكْرَاً أَوْ أَشَدَّ ذِكْرَاً﴾**،
- فَإِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا، فَإِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا يَكُونُ حُبُّهُمْ أَشَدَّ حُبّاً، أَشَدَّ حُبّاً وَأَقْوَىٰ حُبّاً، مِثْلَمَا نَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ وَالسِّتِّيْن بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَة: **﴿وَالَّذِيْنَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ، وَالَّذِيْنَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ﴾**، **﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرَاً﴾**.

- أَعُودُ إِلَى الْآيَةِ (24) مِنْ سُورَةِ التَّوْبَة: ﴿**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾،
- الَّذِيْنَ يَكُونُ حُبُّ هَـٰذِهِ الْعَنَاوِيْن وَهِيَ عَنَاوِيْنُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِكُلِّ تَفَاصِيْلِهَا، الَّذِيْنَ يَكُونُ حُبُّ هَـٰذِهِ الْعَنَاوِيْن فِي قُلُوبِهِمْ، فِي وِجْدَانِهِمْ أَشَدَّ مِنْ حُبِّهِمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَشُؤُونِ رَسُولِهِ، وَشُؤُونِ رَسُولِهِ؛ ﴿**وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ** - هَـٰؤُلَاءِ فَاسِقُون - **فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾.

۞ هُنَاكَ مَنْزِلَةٌ يَتَسَاوَىٰ فِيْهَا حُبُّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مَعَ آبَائِهِمْ، وَلِذَا فَإِنَّهُمْ يَذْكُرُونَهُمْ كَذِكْرِ آبَائِهِمْ، وَهَـٰذِهِ مَنْزِلَةٌ مُتَدَنِّيَةٌ،

❖ ﴿**فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا** - هَـٰذَا هُوَ الْمُفْتَرَضُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ ذِكْرُنَا لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَشَدَّ ذِكْرًا - **فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ**﴾،

- "فَمِنَ النَّاسِ"؛ هَـٰذَا الْمُصْطَلَحُ هُنَا لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، تَحَرَّكَ الْمُصْطَلَح، الْمُصْطَلَحُ الْمُتَحَرِّك، تَحَرَّكَ إِلَىٰ جِهَةٍ أُخْرَىٰ، إِلَىٰ جِهَةٍ بَعِيْدَةٍ.
- ﴿**ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**﴾، النَّاسُ هُنَا؛ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، هَـٰذَا فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ وَالتِّسْعِيْن بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَة.
- فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿**فَمِنَ النَّاسِ**﴾، تَحَرَّكَ الْمُصْطَلَحُ إِلَىٰ جِهَةٍ بَعِيْدَةٍ، إِنَّهُمْ أَعْدَاءُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد بِحَسَبِ الرِّوَايَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيْلٍ مِنَ الْكَافِي الشَّرِيْف هَـٰؤُلَاءِ مِنَ النِّسْنَاس.
- **مِنْ خَلَاقٍ** - "الْخَلَاقُ"؛ هُوَ الْحَظُّ، هُوَ النَّصِيْب، لَيْسَ لَهُ مِنْ نَصِيْبٍ فِي الْآخِرَة، هَمُّهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ فِي الدُّنْيَا، وَلِذَا سَيَكُونُ هُنَاكَ مَحْرُومَاً –

❖ ۞ **وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾،

- هَـٰذِهِ الْحَسَنَةُ مَا هِيَ بِحَسَنَةٍ وَاحِدَة، الْإِنْسَانُ حِيْنَمَا يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ مَثَلاً هَـٰذِهِ حَسَنَةٌ، الْآيَةُ لَا تَتَحَدَّثُ عَنْ حَسَنَةٍ وَاحِدَة، إِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ حَسَنَةٍ هِيَ الْحَسَنَةُ الْأَكْبَرُ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ هِيَ الْحَسَنَةُ الْأَكْبَرُ فِي الْآخِرَة،

- دَقِّقُوا النَّظَرَ فِي الْآيَةِ: "**وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً**"، إِنَّهَا حَسَنَةٌ وَاحِدَة، هَـٰذِهِ الْحَسَنَةُ الْوَاحِدَة هِيَ أَصْلُ الْحَسَنَات، إِنَّهَا وَلَايَةُ عَلِيٍّ، إِنَّهَا وَلَايَةُ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَن،
- (**أَشْهَدُ أَنَّ بِوَلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَال** - يَا بَقِيَّةَ اللَّه، هَـٰكَذَا نُخَاطِبُهُ فِي زِيَارَتِهِ الشَّرِيْفَة - **أَشْهَدُ أَنَّ بِوَلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَال وَتُزَكَّىٰ الْأَفْعَال**)،
- هَـٰذِهِ الْحَسَنَةُ الَّتِي لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَة، حُبُّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ حَسَنَةٌ، حَسَنَةٌ وَاحِدَة، وَجَاءَتْ مُنَكَّرَةً وَمُنَوَّنَة، وَالْحَسَنَةُ هُنَا جَاءَتْ وَاحِدَةً وَمُنَكَّرَةً وَمُنَوَّنَة، حُبُّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَة، الدَّاعِي هُنَا يَدْعُو بِهَا، وَإِلَّا فَهَلْ أَنَّ الدَّاعِي هُنَا يَدْعُو بِحَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ مُفْرَدَةٍ تُعَدُّ فِي عِدَادِ الْحَسَنَات؟!
- هَـٰذِهِ الْحَسَنَةُ هِيَ جَوْهَرُ الْحَسَنَات، هَـٰذِهِ الْحَسَنَةُ هِيَ أَصْلُ الْحَسَنَات، بِهَـٰذِهِ الْحَسَنَةِ تَتَقَوَّمُ الْحَسَنَات وَتَتَكَوَّنُ مَادَّةُ الْحَسَنَات، مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ قَبْلَ قَلِيْلٍ فِي مَعْنَىٰ التَّقْوَىٰ، التَّقْوَىٰ هِيَ هَـٰذِهِ الْحَسَنَة، هُوَ تَغْيِيْرٌ وَاخْتِلَافٌ فِي التَّعْبِيْر، أَمَّا الْمَضْمُونُ وَاحِدٌ وَاحِدٌ، هَـٰذِهِ هِيَ الْحَسَنَةُ الَّتِي تَتَجَوْهَرُ بِهَا الْحَسَنَات، تَتَكَوَّنُ مِنْ فَيْضِهَا الْحَسَنَات.
- ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً**﴾، "آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً"؛ إِنَّهَا الْحَسَنَةُ الَّتِي لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَة إِنَّهَا وَلَايَةُ عَلِيّ، "**وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً**"، وَاحْشُرْنَا عَلَيْهَا، عُنْوَانُ، عُنْوَانُ صَحِيْفَةِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَة مَا هُوَ؟ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب، عُنْوَانُ صَحِيْفَةِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَة، صَحِيْفَةُ أَعْمَالِه، صَحِيْفَةُ وُجُودِهِ الدُّنْيَوِيِّ وَوُجُودِهِ الْأُخْرَوِيّ، صَحِيْفَتُهُ الْكَامِلَة، مَلَفُّهُ الْكَامِل، عُنْوَانُهُ، عُنْوَانُهُ؛ (حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب)، هِيَ هَـٰذِهِ الْحَسَنَةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا الْقُرْآنُ هُنَا.
- هَـٰذَا هُوَ مَعْنَىٰ التَّقْوَىٰ، هَـٰذِهِ الْحَسَنَةُ هِيَ الَّتِي تَقِيْنَا عَذَابَ النَّار، الْمَضَامِيْنُ وَاحِدَةٌ، وَالْحَقَائِقُ وَاحِدَةٌ، مَلَاذُنَا وَمَعَاذُنَا وَنَجَاتُنَا عُنْوَانُهَا، عُنْوَانُهَا؛ "عَلِيّ، عَلِيّ"، عُنْوَانُهَا؛ "عَلِيٌّ، عَلِيٌّ، عَلِيّ".

❖ ❁ **أُولَـٰئِكَ لَهُمْ نَصِيْبٌ مِمَّا كَسَبُوا –**

- "مِمَّا كَسَبُوا"؛ إِنَّهَا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ الَّتِي هِيَ آثَارُ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، مَا مَرَّ الْكَلَامُ عَنْهُ قَبْلَ قَلِيْلٍ فِي مَعْنَىٰ التَّقْوَىٰ –

❖ **وَاللَّهُ سَرِيْعُ الْحِسَاب –**

- هَـٰذَا الْعُنْوَانُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقِفَ عِنْدَهُ سَأَحْتَاجُ إِلَىٰ وَقْتٍ طَوِيْلٍ، وَأَنَا أُحَاوِلُ أَنْ أُلَمْلِمَ أَطْرَافَ حَدِيْثِي فِي هَـٰذَا الْبَرْنَامَجِ بِقَدْرِ مَا أَسْتَطِيْع كَيْ يَنْتَفِعَ مِنْ هَـٰذَا الْبَرْنَامَجِ الَّذِيْنَ

يُرِيْدُونَ أَنْ يَتَفَقَّهُوا فِقْهَ الْحَجِّ بِحَسَبِ دِيْنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، لَا بِحَسَبِ دِيْنِ مَرَاجِعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، إِنَّهُ دِيْنٌ لَعِيْنٌ بَتْرِيٌّ عَبَّاسِيٌّ شَيْطَانِيّ - **أُولَـئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيْعُ الْحِسَابِ﴾**.

أَيَّامُ التَّشْرِيقِ وَالتَّعَجُّلُ وَالتَّأَخُّرُ وَحَقِيقَةُ التَّقْوَىٰ وَالذِّكْرِ وَالِاسْتِغْفَارِ فِي الْحَجِّ

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ وَالتَّعَجُّلُ وَالتَّأَخُّرُ

❁ إِلَىٰ الْآيَةِ (203) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَة، فِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ، تَسَلْسَلَت الْآيَاتُ فِي مَطَالِبِهَا وَمَضَامِيْنِهَا:

❁ **﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ –**

- الْأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ هَـٰذِهِ هِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيْق، وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ يَوْمِ الْعِيْد، بَعْدَ يَوْمِ النَّحْر، يَوْمُ الْعِيْدِ فِي ذِي الْحِجَّةِ هُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِر، ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ يَوْمِ الْعِيْد نَعْرِفُهَا بِأَيَّامِ التَّشْرِيْق، الْآيَةُ هُنَا تَتَحَدَّثُ عَنْ أَيَّامِ التَّشْرِيْق وَهِيَ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي تَأْتِي مُبَاشَرَةً بَعْدَ يَوْمِ الْعِيْد، بَعْدَ يَوْمِ عِيْدِ الْأَضْحَىٰ –

❁ **فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ –**

- يُمْكِنُ لِلْحَاجِّ أَنْ يَجْمَعَ وَضْعَهُ فِي يَوْمَيْن، لِأَنَّهُ سَيَكُونُ مَاكِثَاً فِي مِنى، فِي هَـٰذِهِ الْأَيَّامِ سَيَكُونُ مَاكِثَاً فِي مِنى، بِإِمْكَانِهِ أَنْ يُعَجِّلَ أَمْرَهُ فِي يَوْمَيْن، فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَعْدَ الزَّوَال، وَبِإِمْكَانِهِ أَنْ يُتِمَّ الْأَيَّامَ الثَّلَاثَة - هُوَ مُجَازٌ، مُبَاحٌ لَهُ –

❁ **وَمَنْ تَأَخَّرَ** - إِلَىٰ الْيَوْمِ الثَّالِث - **فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ** - وَلَـٰكِنْ كُلُّ هَـٰذَا، كُلُّ هَـٰذَا لِمَنْ؟ لِلْبَهَائِم؟ قَطْعَاً لَا

لِمَنِ اتَّقَىٰ: الْآيَةُ لِشِيعَةِ عَلِيٍّ لَا لِلْبَهَائِمِ الْبَشَرِيَّةِ

❁ **لِمَنِ اتَّقَىٰ﴾**،

- وَمَرَّ عَلَيْنَا قَبْلَ قَلِيْلٍ مَعْنَىٰ التَّقْوَىٰ، هَـٰذِهِ الْأَحْكَامُ لِلَّذِيْنَ هُمْ مِنْ شِيْعَةِ عَلِيٍّ، مِنْ شِيْعَةِ عَلِيٍّ، مِنْ شِيْعَةِ عَلِيٍّ بِحَقِيْقِ الْمَعْنَىٰ، بِحَقِيْقِ الْمَعْنَىٰ، لَا أَتَحَدَّثُ هُنَا عَنِ الْبَهَائِمِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي تَصْنَعُهَا مَرْجَعِيَّةُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء، وَيَقُولُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ شِيْعَةُ عَلِيٍّ، أَتَحَدَّثُ عَنْ شِيْعَةِ عَلِيٍّ الَّذِيْنَ يَتَحَدَّثُ الْقُرْآنُ عَنْهُمْ.

❁ **وَاتَّقُوا اللَّهَ –**

- هَـٰذَا التَّشْدِيْدُ دَائِماً فِي الْكِتَابِ الْكَرِيْمِ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ، هَـٰذَا التَّشْدِيْدُ، تَشْدِيْدٌ، تَشْدِيْدٌ عَلَىٰ التَّمَسُّكِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ، مِثْلَمَا كَانَ يَلْهَجُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذِكْرِ عَلِيٍّ، وَفَضَائِلِ عَلِيٍّ، وَمَنَاقِبِ عَلِيٍّ، وَبِحَقِّ عَلِيٍّ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الْأُمَّة، لَطَالَمَا، لَطَالَمَا تَحَدَّثَ سَيِّدُ الْكَائِنَات صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه،
- وَلَـٰكِنَّ الْأُمَّةَ هَـٰذِهِ غَادِرَةٌ، غَادِرَةٌ وَفَاجِرَةٌ وَضَالَّةٌ وَمُرْتَدَّةٌ عَنْ دِيْنِ رَسُولِ اللَّه، وَهَـٰذَا الْمَضْمُونُ وَاضِحٌ، وَاضِحٌ فِي آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيْمِ بِتَفْسِيْرِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وَحَتَّىٰ فِي صِحَاحِ الْمُخَالِفِيْنَ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، هَـٰذِهِ الْأُمَّةُ أُمَّةٌ ضَالَّةٌ مُنْحَرِفَةٌ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْم - **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾.

إِنَّمَا هِيَ لَكُمْ: تَفْسِيرُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ لِآيَةِ التَّعَجُّلِ وَالتَّأَخُّرِ

❁ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ (الْكَافِي الشَّرِيْف)، وَالْكَافِي هُوَ الْكَافِي، هَـٰذَا هُوَ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنَ الْكَافِي الشَّرِيْف لِلْكُلَيْنِيّ، وَهَـٰذِهِ طَبْعَةُ دَارِ التَّعَارُف لِلْمَطْبُوعَات/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ فِي الصَّفْحَةِ (523)، إِنَّهُ الْحَدِيْثُ (12):

❁ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ نُجَيْحٍ الرَّمَّاح، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّه صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه** - إِنَّهُ إِمَامُنَا الْصَّادِق - **بِمِنَى لَيْلَةَ مِنَ اللَّيَالِي** - مِنْ لَيَالِي الْحَجّ - **فَقَالَ: مَا يَقُولُ هَـٰؤُلَاء** - الْمُخَالِفُونَ لَنَا، الْمُخَالِفُونَ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة - **فِي هَـٰذِهِ الْآيَة: "فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْه وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْه"؟ قُلْنَا: مَا نَدْرِي، قَالَ: بَلَىٰ، يَقُولُونَ: مَنْ تَعَجَّلَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْه** - مَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْن مِنْ أَهْل الْبَادِيَةِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْه - **وَمَنْ تَأَخَّرَ مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ** - مِنْ أَهْلِ الْمُدُنِ، مَنْ تَأَخَّرَ إِلَىٰ الْيَوْمِ الثَّالِث - **فَلَا إِثْمَ عَلَيْه** –

❁ الْإِمَامُ يُعَلِّقُ عَلَىٰ هَـٰذَا: **وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُون، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: "فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْه"، أَلَا لَا إِثْمَ عَلَيْه، "وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْه"، أَلَا لَا إِثْمَ عَلَيْه، "لِمَنِ اتَّقَىٰ"، إِنَّمَا هِيَ لَكُمْ** –

- إِنَّمَا هِيَ لَكُمْ، لِأَنَّ عَلِيّاً إِمَامُ الْمُتَّقِيْن، وَلِأَنَّ الْمُتَّقُونَ هُمُ الَّذِيْنَ يَتَّقُونَ مِنَ النَّارِ بِوَلَايَةِ عَلِيّ، وَيَتَّقُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَمِنَ الشِّرْكِ وَمِنَ الضَّلَالِ وَمِنَ الِانْحِرَافِ عَنِ الْحَقِّ، يَتَّقُونَ الْبَاطِلَ بِكُلِّ مَرَاتِبِهِ بِوَلَايَةِ عَلِيّ –
- **وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُون** - هَـٰؤُلَاءِ يَقُولُونَ؛ عَنْ أَنَّ الْآيَةَ تَتَحَدَّثُ عَنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَأَهْلِ الْحَضَر، فَالْمُتَعَجِّلُونَ هُمْ أَهْلُ الْبَادِيَة، وَالْمُتَأَخِّرُونَ هُمْ أَهْلُ الْحَضَر، الْإِمَامُ يَقُول:

❁ **وَالنَّاسُ سَوَادٌ** –

- النَّاسُ سَوَادٌ، النَّاسُ بَهَائِم، النَّاسُ سَوَادٌ لَا قِيْمَةَ لَهُمْ - **وَأَنْتُمُ الْحَاجُّ** - الْحَاجُّ هُنَا جَمْع، لِأَنَّ الْحَاجَّ تَأْتِي مُفْرَدَاً، وَتَأْتِي جَمْعَاً، يُمْكِنُنِي أَنْ أُعَبِّرَ عَنِ الْفَرْدِ مِنَ الْحُجَّاجِ بِالْحَاجّ، وَيُمْكِنُنِي أَنْ أُعَبِّرَ عَنْ مَجْمُوعِ الْحُجَّاجِ بِالْحَاجّ –
- **وَالنَّاسُ سَوَادٌ** - النَّاسُ بَهَائِم، النَّاسُ بَهَائِم - **وَأَنْتُمُ الْحَاجُّ** - أَنْتُمُ الَّذِيْنَ يَنْطَبِقُ عَلَيْكُمْ وَصْفُ التَّقْوَىٰ، وَصْفُ التَّقْوَىٰ وَصْفُ الْوَلَاءِ لِعَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، الَّذِيْنَ لَا يُعْجِبُهُمْ قَوْلِي هُمْ أَحْرَارٌ، أَنَا أَيْضَاً لَا تُعْجِبُنِي أَقْوَالُهُمْ، هُمْ أَحْرَارٌ وَأَنَا حُرٌّ فِيْمَا أَقُول، لَـٰكِنَّنِي لَا أُحَدِّثُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي، وَلَا أَنْقُلُ كَلَامَاً مِنْ أَيِّ شَخْصٍ مِنَ الشِّيْعَةِ، مِنَ السُّنَّةِ، مِنَ الْيَهُودِ، مِنَ النَّصَارَى، لَا أُبَالِي بِكُلِّ هَـٰؤُلَاء، إِنَّنِي أُحَدِّثُكُمْ حَدِيْثَ اللَّه فِي قُرْآنِهِ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيْثَ آلِ اللَّه، هَـٰذِهِ أَحَادِيثُهُمْ وَكَلِمَاتُهُمُ الشَّرِيْفَة.

مَنْ أَمَّ هٰذَا الْبَيْتَ مُبَرَّأً مِنَ الْكِبْرِ: الْكِبْرُ هُوَ جَهْلُ الْحَقِّ وَالطَّعْنُ عَلَىٰ أَهْلِهِ

❁ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ أَيْضَاً مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ، فِي الصَّفْحَةِ (250) مِنَ الْبَابِ (154)، إِنَّهُ الْحَدِيْثُ الثَّانِي:

❖ **بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه** - إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **كَانَ أَبِي يَقُول** - يُحَدِّثُنَا عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه –

❖ **مَنْ أَمَّ هَـٰذَا الْبَيْتَ حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِرَاً، مُبَرَّأً مِنَ الْكِبْرِ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّه، كَهَيْئَةِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّه، ثُمَّ قَرَأ: "فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ"، قُلْتُ** - عَبْدُ الْأَعْلَىٰ يَسْأَلُ الْإِمَامَ الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه - **مَا الْكِبْرُ؟**

❖ لِأَنَّ إِمَامَنَا الصَّادِقَ نَقَلَ عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: **مَنْ أَمَّ هَـٰذَا الْبَيْتَ حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِرَاً مُبَرَّأً مِنَ الْكِبْرِ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّه، ثُمَّ قَرَأَ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيْم: "فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ"، قُلْتُ: مَا الْكِبْرُ؟** - مَا هُوَ هَـٰذَا الْكِبْرُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْإِمَامُ الْبَاقِر؟ - **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه** - هُنَا يُحَدِّثُنَا إِمَامُنَا الصَّادِقُ عَنْ رَسُول اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه - **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه: إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقّ** - **إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقّ، قُلْتُ** - عَبْدُ الْأَعْلَىٰ يَقُول - **مَا غَمْصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقّ؟ قَالَ: يَجْهَلُ الْحَقَّ وَيَطْعَنُ عَلَىٰ أَهْلِهِ** –

- الْبَهَائِم، هَـٰؤُلَاءِ هُمُ الْبَهَائِم، أَلَا تُلَاحِظُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ وَأَنَّ حَدِيْثَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة مَشْحُونٌ مَشْحُونٌ بِالتَّحْذِيْرِ مِنَ الْبَهَائِم، مَشْحُونٌ، مَشْحُونٌ بِالْحَدِيْثِ عَنِ الْبَهَائِم، لِمَاذَا؟ لِأَنَّ أَعْدَاءَ الْقُرْآنِ الْبَهَائِم، لِأَنَّ أَعْدَاءَ حَدِيْثِ الْعِتْرَةِ الْبَهَائِم، لِأَنَّ أَعْدَاءَ أَوْلِيَاءِ الْعِتْرَةِ الْبَهَائِم، الْبَهَائِم، هَـٰذَا هُوَ الْكِبْرُ الَّذِي يُبْطِلُ حَجَّ الْحَاجِّ، وَيُبْطِلُ عُمْرَةَ الْمُعْتَمِر،

مَا هُوَ هَـٰذَا الْكِبْر؟ إِنَّهُ غَمْصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقّ، مَاذَا يَعْنِي هَـٰذَا؟ - **يَجْهَلُ الْحَقَّ وَيَطْعَنُ عَلَىٰ أَهْلِه، وَمَنْ فَعَلَ ذَٰلِكَ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَه** –

خِلَاصَةُ الْبَيَانِ: وُضُوحُ الصُّورَةِ وَاسْتِمْرَارُ الْحَدِيثِ فِي مَعَالِمِ الْحَجِّ

❁ هَـٰكَذَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء يَا بَهَائِمَ الشِّيْعَة، هَـٰكَذَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ، يُجَهِّلُونَكُمُ الْحَقّ وَيَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَطْعَنُوا فِي أَهْلِه، هَـٰذِهِ عَمَلِيَّةُ صِنَاعَةِ الْبَهَائِم، هَـٰذِهِ عَمَلِيَّةُ التَّجْهِيْلِ وَالتَّثْوِيْلِ عَلَىٰ طُولِ الْخَطّ، مَرَاجِعُ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاء يُمَارِسُونَهَا مُنْذُ أَنْ تَأَسَّسَ الْمَذْهَبُ الطُّوسِيُّ اللَّعِيْن فِي سَنَةِ (448) لِلْهِجْرَة، مُنْذُ أَلْفِ عَام، مُنْذُ أَلْفِ عَام، أَسْلَافُنَا أَجْدَادُ أَجْدَادِنَا، آبَاءُ آبَائِنَا، آبَاؤُنَا سَارُوا عَلَىٰ هَـٰذَا الْمَنْهَجِ الضَّالّ، هَـٰذَا هُوَ حَالُهُمْ يَجْهَلُونَ الْحَقّ وَيَطْعَنُونَ عَلَىٰ أَهْلِه.

❁ أَعْتَقِدُ أَنَّ الصُّورَةَ صَارَتْ وَاضِحَةً وَجَلِيَّةً مِنْ خِلَالِ كُلِّ هَـٰذِهِ الْبَيَانَات الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي الْحَلَقَتَيْنِ الْمَاضِيَتَيْن، وَفِي هَـٰذِهِ الْحَلَقَة وَلَا زَالَ الْكَلَامُ، لَا زَالَ الْكَلَامُ مُتَوَاصِلاً، الْحَدِيْثُ عَنِ الْحَجِّ حَدِيْثٌ طَوِيْل، طَوِيْلٌ، لَـٰكِنَّنِي سَأَخْتَصِرُهُ وَأَخْتَصِرُهُ وَأَخْتَصِرُهُ بِقَدْرِ مَا أَتَمَكَّن.

بَكَّةُ وَالْبَيْتُ الْمُبَارَكُ وَآيَاتُهُ الْبَيِّنَاتُ: الْهُدَىٰ وَالْأَمَانُ فِي وِلَايَةِ إِمَامِ الزَّمَانِ

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ: بَكَّةُ عُنْوَانُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

❁ لَا زِلْتُ مَعَكُمْ فِي جَوْلَتِنَا الْقُرْآنِيَّةِ هَـٰذِه: إِنَّهَا سُورَةُ آلِ عِمْرَان، تَحَدَّثَتْ سُورَةُ آلِ عِمْرَان عَنِ الْحَجِّ فِي الْآيَةِ السَّادِسَةِ وَالتِّسْعِيْن بَعْدَ الْبَسْمَلَة وَالَّتِي بَعْدَهَا:

❖ ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِيْنَ**﴾.

- ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ** - إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ **لَلَّذِي بِبَكَّةَ** - بَكَّةُ عُنْوَانٌ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَام، مِثْلَمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيْثِ الشَّرِيْفَةِ؛ مِنْ أَنَّ مَكَّةَ عُنْوَانٌ لِلْمَدِيْنَةِ، لِلْقَرْيَةِ، لِأُمِّ الْقُرَى، أَمَّا بَكَّةُ عُنْوَانٌ لِلْكَعْبَةِ، عُنْوَانٌ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَام، وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قَلْبُهُ قَلْبُهُ الْكَعْبَة –
- وَإِنَّمَا قِيْلَ لِلْكَعْبَة، قِيْلَ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قِيْلَ لَهُ بَكَّةُ لِكَثْرَةِ الْبُكَاءِ فِيْه، الْحُجَّاجُ وَالْمُعْتَمِرُونَ يَبْكُونَ هُنَاك، يَبْكِي الْكَثِيرُونَ مِنْهُمْ، وَأَيْضاً لِكَثْرَةِ الِازْدِحَام، هُنَاكَ عَمَلِيَّةُ بَكٍّ، عَمَلِيَّةُ تَدَافُع، ازْدِحَامٌ يَكْثُرُ فِيهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاء، هُنَاكَ نَحْوُ تَدَافُع، هَـٰذَا هُوَ الْبَكّ، الْبَكُّ مِنْ آثَارِ الِازْدِحَام هُوَ التَّدَافُع، هُوَ التَّدَافُعُ فِيمَا بَيْنَ الْحُجَّاجِ وَالْمُعْتَمِرِيْنَ مِنَ

الرِّجَالِ وَالنِّسَاء، فَيُقَالُ لِلْكَعْبَةِ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يُقَالُ "بَكَّة"، مَكَانٌ يَكْثُرُ فِيْهِ الْبُكَاء، وَمَكَانٌ يَكْثُرُ فِيْهِ الْبَكُّ، التَّدَافُعُ بِسَبَبِ الِازْدِحَام.

مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ: الْبَيْتُ رَمْزٌ وَمَعْلَمٌ لِلْمَضْمُونِ الْمَهْدَوِيِّ

❖ ﴿مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِيْنَ﴾،

- كَيْفَ يَكُونُ هَـٰذَا الْمَكَانُ هُدًى لِلْعَالَمِيْن؟ هَلِ الْأَحْجَارُ هِيَ الَّتِي تَهْدِيْنَا؟ مَا بَالُكُمْ، مَا بَالُكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُون؟! هَل الْأَحْجَارُ هِيَ الَّتِي تَهْدِيْنَا؟ هَـٰذَا الْبَيْتُ رَمْزٌ رَمْزٌ، هَـٰذَا الْبَيْتُ مَعْلَمٌ، هَـٰذَا الْبَيْتُ عَلَامَةُ سَيْرٍ فِي الطَّرِيْق، هَـٰذَا الْبَيْتُ سَبَبٌ لِلتَّجَمُّعِ وَلِلِالْتِقَاء، هَـٰذَا الْبَيْتُ مَكَانٌ لِمُؤْتَمَرٍ دِيْنِيٍّ سَنَوِيّ،
- مَدَارُ كُلِّ ذَٰلِكَ وَلَايَةُ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَلَايَةُ الْإِمَامِ الْمَنْصُوبِ مِنْ قِبَلِ اللَّه، وَمَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْنَا بِهَـٰذَا الْخُصُوصِ وَسَيَأْتِينَا التَّفْصِيْلُ حِيْنَمَا أَصِلُ مَعَكُمْ إِلَىٰ هَـٰذَا الْعُنْوَان، إِلَىٰ عُنْوَانِ الْمَضْمُونِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْلَىٰ لِلْحَجِّ الزَّهْرَائِيّ، سَأُفَصِّلُ لَكُمُ الْقَوْلَ فِي هَـٰذَا.
- وَإِنَّمَا كَانَ الْبَيْتُ مُبَارَكًا لِأَنَّ الْبَيْتَ هَـٰذَا فِيْهِ آثَارُ أَشْيَاعِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، بَانِي هَـٰذَا الْبَيْت إِبْرَاهِيْم، وَإِبْرَاهِيْمُ بِصَرِيْحِ الْقُرْآنِ إِنَّهُ مِنْ شِيْعَةِ نُوحٍ بِصَرِيْحِ الْقُرْآنِ، وَنُوحٌ مِنْ شِيْعَةِ عَلِيٍّ، الَّذِيْنَ بَنُوا الْبَيْتَ هُمْ شِيْعَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد؛ "إِبْرَاهِيْمُ وَإِسْمَاعِيْل"، فَصَارَ الْبَيْتُ مُبَارَكًا لِأَنَّ الَّذِيْنَ بَنُوا الْبَيْتَ مِنْ شِيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.
- **أَمَّا أَنَّهُ هُدًى**؛ فَهُوَ مَعْلَمٌ، مَعْلَمٌ وَسَاحَةٌ لِتَجْدِيْدِ الْمَوَاثِيْقِ وَتَجْدِيْدِ الْعُهُود، وَتَجْدِيْدِ اللِّقَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَمِنْ هُنَا، مِنْ هُنَا، مِنْ هُنَا، وَسَيَأْتِينَا الْكَلَامُ مُفَصَّلًا، لَـٰكِنَّنِي أَقُولُ هَـٰذَا بِالْإِجْمَالِ هُنَا: مِنْ هُنَا،

زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ أَوْجَبُ مِنَ الْحَجِّ تِرِيلْيُونَاتِ الْمَرَّاتِ

❁ مِنْ هُنَا يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ زِيَارَةَ رَسُولِ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْجَبُ مِنَ الْحَجِّ تِرِيلْيُونَاتِ الْمَرَّات، تِرِيلْيُونَات الْمَرَّات، زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْمَدِيْنَةِ أَوْجَبُ مِنَ الْحَجِّ تِرِيلْيُونَات الْمَرَّات، أَيْ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ وَقَعَ فِي التَّخْيِيْرِ بَيْنَ زِيَارَةِ رَسُول اللَّه وَبَيْنَ الْحَجّ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَخْتَارَ زِيَارَةَ رَسُول اللَّه وَأَنْ يَتْرُكَ الْحَجّ، لِأَنَّ زِيَارَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه هِيَ الزِّيَارَةُ الْأَوْجَب.

❁ **الْحَجُّ**؛ زِيَارَةٌ لِلْكَعْبَةِ، وَزِيَارَةُ الْكَعْبَةِ هِيَ زِيَارَةُ بَيْتِ اللَّه.

۞ **أَمَّا زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّه**؛ فَهِيَ زِيَارَةُ اللَّه، الْأَحَادِيْثُ صَرِيْحَةٌ: **(مَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّه فَقَدْ زَارَ اللَّه)**، فَزِيَارَةُ اللَّهِ مُقَدَّمَةٌ عَلَىٰ زِيَارَةِ بَيْتِهِ، مَنْطِقُ الْعَقْلِ، مَنْطِقُ الْعَقْلِ وَمَنْطِقُ الْفِطْرَةِ يَشْهَدُ بِهَـٰذَا، **(مَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ زَارَ اللَّه)**، أَمَّا مَنْ زَارَ الْكَعْبَةَ فَقَدْ زَارَ بَيْتَ اللَّه.

۞ إِنَّهُ الْبَيْتُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْقُرْآنُ هُنَا فِي هَـٰذِهِ الْآيَةِ وَهِيَ الْآيَةُ السَّادِسَةُ وَالتِّسْعُون بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَان: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا**﴾، لِأَنَّهُ مِنْ آثَارِ أَشْيَاعِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، فَإِبْرَاهِيْمُ مِنْ شِيْعَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، أَمَّا أَنَّهُ هُدَىً لِلْعَالَمِيْن، هُوَ مَعْلَمٌ وَسَاحَةٌ وَفِنَاءٌ لِتَجْدِيْدِ الْمَوَاثِيْقِ وَالْعُهُودِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، وَهَـٰكَذَا فِي كُلِّ زَمَنٍ مِنْ أَزْمَانِ أَئِمَّتِنَا بِخُصُوصِ الَّذِيْنَ كَانُوا يَعِيْشُونَ فِي أَيَّامِهِمْ، لَـٰكِنَّنَا نَتَحَدَّثُ عَنْ أَيَّامِنَا، وَنَتَحَدَّثُ هُنَا عَنْ إِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ: مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَوِلَادَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

❖ **فِيْهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾**،

- "فِيْهِ آيَاتٌ بَيِّنَات"، الْإِشَارَةُ هُنَا إِلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ؛ "فِيْهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ"؟ مِثَالٌ مِنْ هَـٰذِهِ الْأَمْثِلَة؛ (مَقَامُ إِبْرَاهِيْمَ)، هَـٰذَا مِثَالٌ عَلَىٰ الْآيَاتِ الْبَيِّنَات، **"فِيْهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ"**؛ جَمْعٌ هَـٰذَا، مَقَامُ إِبْرَاهِيْم آيَةٌ مِنَ الْآيَات، مَقَامُ إِبْرَاهِيْم فِي أَصْلِهِ حَجَرٌ،
- صَخْرَةٌ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيْمَ أَنْ يُنَادِيَ، أَنْ يُنَادِيَ بِالنَّاسِ أَنْ يَتَوَجَّهُوا إِلَىٰ بَيْتِ اللَّه، وَسَيَأْتِينَا الْكَلَامُ عَنْ هَـٰذَا فِي قَادِمِ الْحَلَقَات، لَـٰكِنَّنِي أَقُولُ هُنَا بِالْإِجْمَالِ بِحَسَبِ الْمَقَامِ الَّذِي أَنَا فِيْه؛ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيْمَ أَنْ يَرْفَعَ نِدَاءَهُ فِي النَّاس أَنْ يَتَوَجَّهُوا إِلَىٰ الْحَجّ، صَعَدَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الصَّخْرَة، عَلَىٰ صَخْرَةٍ كَانَ يَصْعَدُ عَلَيْهَا مُسْتَعِيْنَاً بِهَا لِلِارْتِفَاعِ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَة، يَقِفُ عَلَيْهَا كَيْ يُكْمِلَ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ صَعَدَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الصَّخْرَة،
- فَلَمَّا صَعَدَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الصَّخْرَة كَأَنَّهُ اسْتَطَالَ وَارْتَفَعَ وَعَلَا نِدَاؤُهُ إِلَىٰ الْحَدّ الَّذِي وَصَلَ إِلَىٰ الْجَمِيْع، وَصَلَ إِلَىٰ الْمَخْلُوقِيْنَ الْمَوْجُودِيْنَ عَلَىٰ الْأَرْض، وَإِلَىٰ الَّذِيْنَ لَمْ يُخْلَقُوا بَعْد وَإِنَّمَا قُدِّرَ خَلْقُهُمْ فِي الْأَصْلَابِ وَغَيْرِ الْأَصْلَاب، وَصَلَ صَوْتُهُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ يُمْكِنُ أَنْ يُخْلَقَ بَعْدَ ذَٰلِك، يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ الْأَرْض إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَة، هَـٰذَا هُوَ نِدَاءُ إِبْرَاهِيْم، لَمْ يَكُنْ نِدَاءً عَادِيّاً، الصَّخْرَةُ لَمْ تَتَحَمَّلْ،
- لَمْ تَتَحَمَّلْ ثِقَلَ إِبْرَاهِيْم فِي ذَٰلِكَ الْمَوْقِف فَغَاصَتْ رِجْلَا إِبْرَاهِيْمَ فِي تِلْكَ الصَّخْرَة، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ قَدَمَيْهِ مِنَ الصَّخْرَةِ أَخْرَجَهُمَا بِصُعُوبَةٍ، الرِّوَايَةُ تَقُول: قَلَعَ رِجْلَهُ قَلْعَاً،

قَلَعَ قَدَمَيْهِ قَلْعاً بِصُعُوبَةٍ، أَخْرَجَ رِجْلَيْهِ مِنَ الْصَّخْرَةِ بِصُعُوبَة، فَحِيْنَ أَكْمَلَ الْبِنَاء بِنَاءَ الْكَعْبَة فَإِنَّ إِبْرَاهِيْمَ جَعَلَ الْصَّخْرَةَ هَـٰذِهِ مُلْتَصِقَةً بِبِنَاءِ الْكَعْبَة، هَـٰذِهِ الْصَّخْرَةُ هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا؛ (مَقَامُ إِبْرَاهِيْمَ)، وَكَانَتْ هَـٰذِهِ الْصَّخْرَةُ فِي فَتْرَةِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ تَرْتَفِعُ بِإِبْرَاهِيْمَ إِلَىٰ الْحَدّ الَّذِي يَسْتَطِيْعُ أَنْ يُكْمِلَ الْبِنَاء،

- لِأَنَّ الْكَعْبَةَ عَالِيَةُ الْبِنَاء، فَإِبْرَاهِيْمُ بِقَامَتِهِ الْبَشَرِيَّةِ لَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَرْفَعَ بِنَاءً عَالِياً كَبِنَاءِ الْكَعْبَة، لِذَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلَىٰ وَسِيلَةٍ تَرْفَعُهُ، هَـٰذِهِ الصَّخْرَةُ كَانَتْ تَرْتَفِعُ بِهِ، هَـٰذِهِ آيَةٌ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَة، وَهَـٰذِهِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ شِيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، هَـٰذِهِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ إِبْرَاهِيْمَ الَّذِي هُوَ مِنْ شِيْعَةِ عَلِيٍّ.

۞ **هُنَاكَ آيَةٌ أُخْرَىٰ وَاضِحَةٌ نَعْرِفُهَا نَحْنُ**؛ يُنْكِرُونَهَا لَا شَأْنَ لَنَا بِهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، إِنَّهُمْ يُنْكِرُونَ كُلَّ الْحَقَائِق، وِلَادَةُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، وِلَادَةُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن فِي الْكَعْبَة بِتَفَاصِيْلِهَا الْمَعْرُوفَةِ لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَطَرَّقَ إِلَيْهَا، لَـٰكِنَّ أَثَرَ الشَّقِّ فِي الْجِدَارِ لَا زَالَ مَوْجُوداً إِلَىٰ يَوْمِنَا هَـٰذَا، هَـٰذِهِ آيَةٌ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَةِ فِي هَـٰذَا الْبَيْت وَهِيَ أَعْلَىٰ شَأْناً، وَهِيَ أَعْلَىٰ شَأْناً وَأَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ آيَةِ مَقَامِ إِبْرَاهِيْم، لِأَنَّ إِبْرَاهِيْمَ مَا نَالَ ذَٰلِكَ إِلَّا بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد،

۞ مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيْمَ مِنْ مَنْزِلَةٍ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ لِعَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، هَـٰذِهِ عَقِيْدَتُنَا وَثَقَافَتُنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، لَا شَأْنَ لِي بِالْآخَرِيْن يُعْجِبُهُمْ هَـٰذَا الْكَلَام لَا يُعْجِبُهُمْ، هَـٰذِهِ حَقَائِقُ دِيْنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة، هَـٰذِهِ هِيَ الْحَقَائِقُ الْأَصِيْلَةُ الْوَاضِحَة، الْحَقَائِقُ الْأَصِيلَةُ الْمُشْرِقَة.

❖ ﴿**فِيْهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيْمَ** –

- الْحَدِيْثُ عَنِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ يَطُولُ، يَطُولُ الْكَلَامُ حَوْلَهَا، بِئْرُ زَمْزَمَ مِنَ الْآيَات، مِنْ شُؤُونِ وَآثَارِ إِسْمَاعِيْلَ الذَّبِيْح، وَاسْمَاعِيْلُ مِنْ شِيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، هَـٰذِهِ آثَارُ أَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، أَنَا لَا أُرِيْدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَات، لَـٰكِنَّ الْقُرْآنَ ضَرَبَ لَنَا مِثَالاً: (**مَقَامُ إِبْرَاهِيْمَ**)، وَمِنْ خِلَالِ هَـٰذَا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَعْرِفَ بَقِيَّةَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَات –

وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا: الْأَمَانُ أَمَانُ الدِّينِ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّ أَهْلِ الْبَيْتِ

❖ **وَمَنْ دَخَلَهُ** - مَنْ دَخَلَ هَـٰذَا الْبَيْت **كَانَ آمِناً**﴾.

۞ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (تَفْسِيْرِ الْعَيَّاشِيّ)، إِنَّهُ جَامِعٌ مِنْ جَوَامِعِ أَحَادِيثِنَا التَّفْسِيْرِيَّة، هٰذَا هُوَ الْجُزْءُ الْأَوَّل مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِيّ/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ صَفْحَة (213)، الْحَدِيْثُ (107):

❖ **عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّه** - الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **جُعِلْتُ فِدَاك، قَوْلُ اللَّه: "آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً"، وَقَدْ يَدْخُلُهُ الْمُرْجِئِيّ** - نَوَاصِبُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة، وَهُنَاكَ مُرْجِئَةُ الشِّيْعَةِ أَيْضاً - **وَالْقَدَرِيُّ** - إِنَّهُمْ بَنُو أُمَيَّة، صَنَعُوا لَهُمْ دِيْناً هُوَ دِيْنُ الْقَدَرِيَّة، هَـٰذَا دِيْنُ بَنِي أُمَيَّة **وَالْحَرُورِيّ** - وَهُمُ الْخَوَارِج الَّذِيْنَ خَرَجُوا عَلَى أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْنَ فِي صِفِّيْن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، ﴿**وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾، الْحَدِيْثُ هُنَا عَنِ الْبَيْتِ الْعَتِيْق عَنْ أَوَّلِ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ مِثْلَمَا جَاءَ التَّعْبِيْرُ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيم: ﴿**لَلَّذِي بِبَكَّةَ**﴾.

❖ **وَالزِّنْدِيْقُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِاللَّه** - مَا نَعْرِفُهُمْ فِي زَمَانِنَا "بِالْمَلَاحِدَة"، الزَّنَادِقَة - **قَالَ: لَا وَلَا كَرَامَة** - هَـٰؤُلَاءِ لَا يَدْخُلُونَ الْبَيْتَ وَيَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ هَـٰذَا الْوَصْف –

❖ **قُلْتُ: فَمَنْ جُعِلْتُ فِدَاك؟** - هَـٰذَا الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْقُرْآنُ؛ ﴿**وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾؟ -

❖ **قَالَ: وَمَنْ دَخَلَهُ وَهُوَ عَارِفٌ بِحَقِّنَا** - بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَهَـٰذَا الْبَيْتُ مَعْلَمٌ وَإِشَارَةٌ إِلَيْهِمْ - **كَمَا هُوَ عَارِفٌ لَهُ** - كَمَا هُوَ عَارِفٌ لِلْبَيْتِ بِأَنَّهُ مَعْلَمٌ وَمَعْهَدٌ مِنْ مَعَاهِدِهِمْ، وَمَرْسَمٌ مِنْ مَرَاسِمِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - **خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَكُفِيَ هَمَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة.**

❁ وَفِي الْحَدِيْثِ الَّذِي قَبْلَهُ فِي الْحَدِيْثِ (106)؛ جَاءَ فِيْهِ قَوْلُ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه وَهُوَ يَتَحَدَّثُ مَعَ عَبْدِ الْخَالِقِ الصَّيْقَل:

❖ **إِنَّ مَنْ أَمَّ هَـٰذَا الْبَيْت وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ الْبَيْتُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِه وَعَرَفَنَا أَهْلَ الْبَيْت حَقَّ مَعْرِفَتِنَا كَانَ آمِناً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة** –

- كَانَ آمِناً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، كَانَ آمِناً عَلَى دِيْنِهِ، كَانَ آمِناً عَلَى دِيْنِهِ فِي الدُّنْيَا، (**حُبُّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ**)، كَانَ آمِناً فِي الدُّنْيَا وَيَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ سَيَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ بِوَلَايَتِهِ لِعَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ،
- الَّذِيْنَ يَجُوزُونَ عَلَى صِرَاطِ جَهَنَّم مَنْ كَانُوا عَلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، وَسُرْعَةُ جَوَازِهِمْ عَلَى الصِّرَاطِ بِمُسْتَوَى مَعْرِفَتِهِمْ بِعَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، بِمُسْتَوَى وَلَايَتِهِمْ لِعَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ، بِمُسْتَوَى بَرَاءَتِهِمْ مِنْ أَعْدَاءِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيّ،
- هَـٰذِهِ هِيَ حَقَائِقُ دِيْنِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا، وَهَـٰذَا هُوَ مَنْطِقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِي بَيْعَةِ الْغَدِيْر: (**اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه** - هَـٰؤُلَاءِ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّه - **وَعَادِ مَنْ عَادَاه** - هَـٰؤُلَاءِ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّه)،
- عَلِيٌّ هُوَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَم، هُوَ الْفَارُوقُ الَّذِي يُفَرِّقُ بِوَلَايَتِهِ، بِمَوَدَّتِهِ، بِالتَّسْلِيْمِ لِأَمْرِهِ، بِمَعْرِفَتِهِ، يُفَرِّقُ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَاءِ اللَّه، وَلِذَا فَهُوَ قَسِيْمُهَا قَسِيْمُ الْجَنَّةِ وَقَسِيْمُ النَّار،

الْمَنْطِقُ وَاحِدٌ، الْأُسُسُ الْعَقَائِدِيَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ الْعَلَوِيَّةُ الْفَاطِمِيَّةُ وَاضِحَةٌ، وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ تَأْتِي مُنْسَجِمَةً مَعَ مَنْطِقِ الْقُرْآنِ الْوَاضِح،

- أَتَحَدَّثُ عَنِ الْقُرْآنِ الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيرِهِمْ، وَأَتَحَدَّثُ عَنْ حَدِيثِهِم الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيمِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ –
- وَإِلَّا هَـٰذِهِ الْبَهَائِمُ وَالْخَنَازِيرُ الَّتِي تَطُوفُ فِي الْكَعْبَةِ، هَـٰذِهِ الْكِلَابُ وَالْمَسُوخُ وَالْوُحُوشُ الَّتِي تَحْسُنُ عِنْدَهَا صُوَرُ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ كَمَا تَصِفُ أَحَادِيثُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة لَوِ اطَّلَعْنَا عَلَى حَقَائِقِهِمْ، هَـٰؤُلَاءِ لَا يَدْخُلُونَ الْبَيْتَ آمِنِيْن،
- لِأَنَّ الْأَمَانَ هُنَا مَا هُوَ بِأَمَانٍ مِنَ السُّلْطَاتِ الْأُمَوِيَّةِ، أَو الْعَبَّاسِيَّةِ، أَو الْعُثْمَانِيَّةِ، أَو السُّعُودِيَّةِ فِي زَمَانِنَا هَـٰذَا، إِنَّهُ أَمَانُ الدِّيْن، أَمَّا الْأَمَانُ الْمُطْلَقُ الْكَامِلُ فَهَـٰذَا لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُعْلِنَ إِمَامُ زَمَانِنَا ظُهُورَهُ الشَّرِيف مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَام عِنْدَ كَعْبَتِهِ، هَـٰذِهِ كَعْبَتُهُ، هَـٰذِهِ كَعْبَةُ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ الطَّاهِرِيْن،
- بَنَاهَا لَهُمْ جَدُّهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَجَدُّهُمْ إِسْمَاعِيل، هَـٰؤُلَاءِ أَجْدَادُهُمْ، أَجْدَادُهُ هُمُ الَّذِيْنَ بَنُوا لَهُ هَـٰذِهِ الْكَعْبَة، وَسَيَكُونُ ظُهُورُهُ الشَّرِيف مِنْ بَيْنِ رُكْنِهَا وَمَقَامِهَا وَمَقَامِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيم، وَلِذَا فِي خُطْبَتِهِ يَقُولُ لِلنَّاس: **(وَمَنْ سَأَلَنِي عَنْ إِبْرَاهِيم فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيم)**، وَهُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْكَعْبَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنْ بَقِيَّةِ اللَّهِ الْأَعْظَم عَنْ إِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

❖ **﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِيْنَ ۞ فِيْهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيْمَ** - هَـٰذَا مِثَالٌ مِنْ أَمْثِلَةِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَات، وَمِنْ خَصَائِصِ هَـٰذَا الْبَيْت - **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا** - كَانَ آمِنَاً بِوَلَايَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه –

وُجُوبُ الْحَجِّ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ وَتَحْرِيفُ الْحَجِّ بَيْنَ أَصْلِ التَّشْرِيعِ وَالْوَاقِعِ الْمُزَيَّفِ

المؤتمر السنوي للمشروع المهدوي: وُجُوبُ الْحَجِّ فِي أَصْلِ التَّشْرِيعِ عَلَى كُلِّ مُسْتَطِيعٍ

❖ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً﴾**،

- الْآيَةُ صَرِيحَةٌ فِي وُجُوبِ الْحَجِّ عَلَى الْإِنْسَانِ حِيْنَمَا يَكُونُ مُسْتَطِيْعَاً حَتَّى لَوْ كَانَ ذَٰلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَهَـٰذَا هُوَ أَصْلُ التَّشْرِيع، وَأَحَادِيثُ أَهْلِ الْبَيْت بَيَّنَتْ لَنَا هَـٰذِهِ الْحَقِيْقَة؛ مِنْ أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا كَانَ مُسْتَطِيْعَاً، شُرُوطُ الِاسْتِطَاعَةِ بَيَّنَتْهَا الرِّوَايَاتُ وَالْأَحَادِيْث لَا أُرِيدُ أَنْ أَدْخُلَ

فِي تَفَاصِيلِهَا، قَدْ أُشِيْرُ إِلَيْهَا فِي مَوْقِفٍ آخَر فِي الْحَلَقَاتِ الْقَادِمَة، مَنْ كَانَ مُسْتَطِيْعَاً لِلْحَجِّ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَجّ،

- وَمَنْ كَانَ مُسْتَطِيْعَاً أَيْضَاً فِي السَّنَةِ الْقَادِمَة يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَجّ، لَـٰكِنَّ الْحُكْمَ هَـٰذَا لَا بُدَّ أَنْ نَأْخُذَهُ بِكُلِّ تَفَاصِيْلِهِ، هَـٰذَا الْحُكْمُ يَجْرِي حِيْنَمَا يَكُونُ الْحَجُّ حَقِيْقِيّاً، الْحَجُّ فِي زَمَانِنَا لَيْسَ حَقِيْقِيّاً، حَدَّثْتُكُمْ عَنْ عَبَثِيَّةِ الْمَكَانِ وَعَبَثِيَّةِ الزَّمَان، وَحَدَّثْتُكُمْ عَنْ عَبَثِيَّةِ اسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّة، اسْتِنْبَاطِ أَحْكَامِ الْمَنَاسِكِ وَغَيْرِهَا فِيْمَا يَرْتَبِطُ بِالْحَجّ، وَحَدَّثْتُكُمْ عَنْ عَبَثِيَّةِ مَضْمُونِ الْحَجّ حَصَرُوا الْحَجَّ فِي الْمَنَاسِكِ الَّتِي لَا قِيْمَةَ لَهَا وَتَرَكُوا الْمَضْمُونَ الْمَهْدَوِيَّ الْحَقِيْقِيَّ لِلْحَجّ، فَأَيُّ حَجٍّ هَـٰذَا؟! فِي ظِلِّ هَـٰذِهِ الظُّرُوف فَإِنَّ الْحَجَّ يَكُونُ وَاجِبَاً عَلَىٰ الْإِنْسَانِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْعُمْر،
- وَإِلَّا فَأَصْلُ التَّشْرِيْعِ فِي أَحَادِيْثِ أَهْلِ الْبَيْت؛ (مِنْ أَنَّ الْحَجَّ يَكُونُ وَاجِبَاً لِمَرَّةٍ وَاحِدَة عَلَىٰ غَيْرِ الْمُسْتَطِيْع، الَّذِي يَسْتَطِيْعُ مَرَّةً وَاحِدَة، أَمَّا الْمُسْتَطِيْعُ فِي كُلِّ عَامٍ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَجُّ فِي كُلِّ عَام)،
- لَا لِأَجْلِ أَنْ يَطُوفَ بِالْأَحْجَار، مِثْلَمَا قُلْتُ لَكُم؛ الْحَجُّ مُؤْتَمَرٌ يَجِبُ عَلَىٰ الْأُمَّةِ أَنْ تُوَاظِبَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ لِلْمُدَارَسَةِ وَالْمُنَاقَشَةِ فِيْمَا يَرْتَبِطُ بِالتَّمْهِيْدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَم، لَـٰكِنَّ هَـٰذَا لَا وُجُودَ لَهُ، سَيَنْتَفِي هَـٰذَا الْحُكْم، وَإِلَّا فَإِنَّ وُجُوبَ الْحَجِّ فِي كُلِّ عَامٍ هَـٰذَا مِنَ الْبَدِيْهِيَّاتِ الْوَاضِحَةِ فِي أَحَادِيْثِ أَهْلِ الْبَيْت.

الصَّدُوقُ وَأَصْلُ التَّشْرِيعِ: الْحَجُّ فِي كُلِّ عَامٍ عَلَىٰ أَهْلِ الْجِدَةِ

❁ وَأَضْرِبُ لَكُمْ مِثَالاً: الشِّيْعَةُ الَّذِيْنَ كَانُوا يُقَلِّدُونَ الصَّدُوق فِي زَمَانِهِ، الصَّدُوق مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بنُ بَابَوَيْه الْقُمِّيّ، الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (381) لِلْهِجْرَة، وَالْمَوْلُودُ بِحَسَبِ الْمَشْهُورِ وَالْمَعْرُوفِ عَنْ تَأْرِيْخِهِ إِنَّهُ مَوْلُودٌ بِدُعَاءِ صَاحِبِ الزَّمَان، فَأَبُوهُ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْغَيْبَةِ الْأُولَىٰ، أَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيّ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْغَيْبَةِ الْأُولَىٰ، وَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ جِدّاً مِنْ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيّ وَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ جِدّاً مِنْ إِمَامِ زَمَانِنَا وَمِنْ سُفَرَائِهِ الْخَاصِّيْن، لَا أُرِيْدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْ تَأْرِيْخِ الرَّجُلَيْن.

❁ الصَّدُوقُ يُفْتِي بِصَرَاحَةٍ وَاضِحَة: بِوُجُوبِ الْحَجِّ فِي كُلِّ عَامٍ عَلَىٰ مَنِ اسْتَطَاعَ، الَّذِيْنَ كَانُوا يُقَلِّدُونَهُ مِنَ الشِّيْعَةِ فِي زَمَانِهِ كَانُوا يَحُجُّونَ فِي كُلِّ عَامٍ إِذَا كَانُوا مُسْتَطِيعِيْن، لِأَنَّ أَحَادِيْثَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَاضِحَةٌ وَصَرِيْحَةٌ بِهَـٰذَا الْمَضْمُون، وَهِيَ تَأْتِي مُنْسَجِمَةً مَعَ هَـٰذِهِ الْآيَة.

❁ الْآيَةُ مُطْلَقَةٌ:

❖ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾،

- لَمْ تَقُل الْآيَةُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَة فِي الْعُمْرِ يَكُونُ الْحَجُّ مَرَّةً وَاحِدَة، وَإِنَّمَا مَتَى مَا اسْتَطَاعَ الْإِنْسَانُ إِلَيْهِ سَبِيلاً، فَإِذَا اسْتَطَاعَ فِي كُلِّ عَامٍ وَجَبَ عَلَيْهِ ذَلِك، وَلِذَا جَاءَ فِي الرِّوَايَاتِ؛ **(أَنَّ الْحَجَّ يَجِبُ عَلَى أَهْلِ الْجِدَةِ فِي كُلِّ عَام)**، وَأَهْلُ الْجِدَةِ هُمْ أَصْحَابُ الثَّرَاء، هُمْ أَصْحَابُ الثَّرَاء الَّذِيْنَ يَتَمَكَّنُونَ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى الْحَجِّ فِي كُلِّ عَام.
- قَطْعَاً مَا هُوَ الْحَجُّ الَّذِي يَرْتَبِطُ بِهَـٰذِهِ الْأَحْجَار، إِنَّهُ الْحَجُّ الَّذِي يَرْتَبِطُ بِالْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَم، وَهَـٰذَا أَمْرٌ لَا تَعْرِفُهُ الْأُمَّة، هَـٰذَا الْحَجُّ مَا هُوَ بِحَجٍّ، هَـٰذِهِ صُورَةٌ مُزَيَّفَةٌ عَنِ الْحَجّ.

عَبَثِيَّةُ الْمَكَانِ وَتَحْرِيفُ الْمَقَامِ: مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عُمَرَ وَمَا بَعْدَهُ

◄ قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: إِذَنْ لِمَاذَا نَذْهَبُ إِلَى الْحَجّ؟!

❁ هَـٰذَا أَمْرٌ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُخَالِفَهُ، فِي أَحَادِيْثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة لَوْ أَنَّ النَّاسَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْحَجّ فَعَلَى الْحَاكِمِ أَنْ يَجْبُرَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْحَجّ، وَالْأَئِمَّةُ فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْحَجّ الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِهِمْ وَهُوَ حَجٌّ مُحَرَّف، لِأَنَّ التَّحْرِيفَ بَدَأَ مُنْذُ خِلَافَةِ أَبِي بَكْر، وَأَشَدُّ التَّحْرِيفِ ابْتَدَأَ مِنْ أَيَّامِ عُمَر، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب هُوَ الَّذِي بَدَأَ بِالتَّحْرِيف.

❁ **أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ هَـٰذِهِ الرِّوَايَة**؛ أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ تَوْسِعَةِ ابْنِ الْخَطَّابِ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَام، التَّوْسِعَةُ شَيْءٌ حَسَنٌ إِذَا كَانَ الْمَكَانُ يَضِيْقُ بِالنَّاس، لَا إِشْكَالَ فِي تَوْسِعَةِ الْمَسْجِد، الْإِشْكَالُ فِي الْعَبَثِ بِأَحْكَامِ الْحَجِّ وَبِشُؤُونِ الْحَجّ، وَهَـٰذَا مِثَالٌ مِنَ الْأَمْثِلَة:

❁ إِنَّنِي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ (عِلَلُ الشَّرَائِع)، لِلصَّدُوق، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (381) لِلْهِجْرَة، وَهٰذِهِ طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ شَمْسِ الضُّحَى - إِيْرَان/ فِي الصَّفْحَةِ (210)، مِنَ الْبَابِ (160)، إِنَّهُ الْحَدِيْثُ الْأَوَّل:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - **عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِد، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَقُول: **لَمَّا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام؛ أَنْ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجّ، أَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي فِيْهِ أَثَرُ قَدَمَيْه** - أَثَرُ الْأَقْدَامِ صَارَ بَعْدَ ذَلِك - **وَهُوَ الْمَقَام** - مَقَامُ إِبْرَاهِيم - **فَوَضَعَهُ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ لَاصِقَاً بِالْبَيْت بِحِيَالِ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيْهِ الْيَوْم** –

- الْإِمَامُ الصَّادِقُ يَتَحَدَّثُ عَنْ زَمَانِهِ، هَلْ كَانَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ مُلْتَصِقَاً بِالْبَيْت؟ لَمْ يَكُنْ كَذَلِك كَانَ بَعِيْدَاً، وَفِي زَمَانِنَا هَـٰذَا فِي زَمَانِنَا هَـٰذَا فِي هَـٰذِهِ السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ أَبْعَدُوا الْمَقَامَ عَنْ مَكَانِهِ الْمُحَرَّف زَادُوا فِي تَحْرِيفِهِ.

❖ **ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِه، فَلَمَّا تَكَلَّمَ بِالْكَلَام لَمْ يَحْتَمِلْهُ الْحَجَر فَغَرِقَتْ رِجْلَاهُ فِيْه فَقَلَعَ إِبْرَاهِيْمُ عَلَيْهِ السَّلَام رِجْلَيْهِ مِنَ الْحَجَرِ قَلْعَاً** - أَخْرَجَ رِجْلَيْهِ بِالْقُوَّة - **فَلَمَّا كَثُرَ النَّاس** - بَعْدَ زَمَانِ إِبْرَاهِيم فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيّ - **وَصَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْبَلَاء ازْدَحَمُوا عَلَيْه فَرَأَوْا أَنْ يَضَعُوهُ فِي هَـذَا الْمَوْضِع الَّذِي هُوَ فِيْهِ الْيَوْم** - قُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي أَبْعَدَت الْمَقَام، فِي الزَّمَنِ الْجَاهِلِيّ –

❖ **لِيَخْلُوَ الْمَطَاف لِمَنْ يَطُوفُ بِالْبَيْت، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدَاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه رَدَّهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيْهِ إِبْرَاهِيْمُ عَلَيْهِ السَّلَام** - النَّبِيُّ صَحَّحَ مَكَانَ مَقَامِ إِبْرَاهِيْم، رَجَعَهُ مُلْتَصِقَاً بِالْكَعْبَة

❖ **فَمَا زَالَ فِيْهِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَفِي زَمَنِ أَبِي بَكْر** - خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ قَصِيْرَةً - **وَأَوَّلِ وِلَايَةِ عُمَر، ثُمَّ قَالَ عُمَر: قَد ازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَى هَـذَا الْمَقَام فَأَيُّكُمْ يَعْرِفُ مَوْضِعَهُ فِي الْجَاهِلِيَّة؟** -

- لَقَدْ رَجَعُوا الْقَهْقَرَة مِثْلَمَا تَقُولُ أَحَادِيْثُ الْبُخَارِيّ وَمُسْلِم عَنِ الصَّحَابَةِ؛ "لَقَدْ رَجَعُوا الْقَهْقَرَةَ إِلَى جَاهِلِيَّتِهِمْ"، إِنَّمَا رَجَعُوا الْقَهْقَرَة إِلَى جَاهِلِيَّتِهِمْ حِيْنَمَا طَرَدَهُمْ رَسُولُ اللَّه فِي رَزِيَّةِ الْخَمِيْس حِيْنَمَا قَالَهَا عُمَر: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَهْجُر)، يَتَحَدَّثُ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه،
- وَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ بِذَلِك طَرَدَهُمْ، طَرَدَ عُمَرَ وَالَّذِيْنَ كَانُوا مَعَهُ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ آنَذَاك، طَرَدَهُمْ، طَرَدَهُمْ وَلَمْ يَعْتَذِرُوا مِنْ رَسُولِ اللَّه، طَرَدَهُمْ وَبَقُوا مَطْرُودِيْنَ حَتَّى وَدَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه هَـذِهِ الدُّنْيَا، النَّبِيُّ جَعَلَ الْمَقَامَ مُلْتَصِقَاً بِالْكَعْبَةِ وَهَا هُوَ عُمَرُ يَسْأَلُ عَنْ مَكَانِ الْمَقَامِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيّ –

❖ **فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَنَا أَخَذْتُ قَدْرَهُ بِقَدَر** –

- أَخَذْتُ قَدْرَهُ بِقَدَر عَلَى سَبِيْلِ الْمِثَال أَنْ قَاسَ الْمَكَانَ بِخَيْطٍ مَثَلاً، بِخَيْطٍ مِنَ الصُّوف، بِخَيْطٍ مِنَ الْقُطْن –

❖ **قَالَ: وَالْقَدَرُ عِنْدَك؟** - هَـذَا الْخَيْطُ مَثَلاً أَوْ أَيُّ شَيْءٍ آخَر؟ - **قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ بِهِ، فَأَمَرَ بِالْمَقَامِ فَحُمِلَ وَرُدَّ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيْهِ السَّاعَة** –

- وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَقَامِ زَمَانَ الْجَاهِلِيَّة، وَبَعْدَ ذَلِكَ السُّلْطَات الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ عُمَرَ أَيْضَاً عَبَثُوا بِالْمَقَامِ وَغَيَّرُوا مَكَانَه، وَإِلَى يَوْمِنَا هَـذَا، هَذَا مِثَالٌ، مِثَالٌ بَسِيْطٌ، مِثَالٌ بَسِيْطٌ وَوَاضِحٌ جِدّاً كَيْفَ أَنَّ الْأُمَّةَ حَرَّفَتْ كُلَّ شَيْء، حَرَّفَتْ مَا هُوَ مَادِّيٌّ، وَحَرَّفَتْ مَا هُوَ مَعْنَوِيٌّ.

وَمَنْ كَفَرَ: الْكُفْرُ بِمَضْمُونِ الْحَجِّ لَا بِالطَّوَافِ حَوْلَ الْأَحْجَارِ

❁ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ –

- "وَمَنْ كَفَرَ"؛ مَا هُوَ كُفْرٌ بِحَجٍّ مَضْمُونُهُ طَوَافٌ حَوْلَ أَحْجَار، هَـٰذَا كُفْرٌ بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، لِأَنَّ الْحَجَّ إِشَارَةٌ وَمَعْلَمٌ وَعَلَامَةٌ تُشِيْرُ إِلَى وَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، مَضْمُونُ الْحَجّ مَنْ كَفَرَ بِمَضْمُونِهِ، هَـٰؤُلَاءِ الَّذِيْنَ يَذْهَبُونَ إِلَى الْحَجِّ كَافِرُونَ بِمَضْمُونِهِ، لِأَنَّهُمْ بَهَائِم، لِأَنَّهُمْ مُجَهَّلُون، لِأَنَّهُمْ مُثَوَّلُون،
- أَتَحَدَّثُ عَنِ الشِّيْعَةِ لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ السُّنَّة، السُّنَّةُ أُمَّةٌ مُرْتَدَّةٌ مُنْذُ يَوْمِ رَزِيَّةِ الْخَمِيْس أُمَّةٌ مُرْتَدَّةٌ، لَقَدْ طَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه أَئِمَّتَهُمْ وَخُلَفَاءَهُمْ طَرَدَهُمْ رَسُولُ اللَّه وَبَقُوا مَطْرُودِيْنَ مِنْ عِنْدِ رَسُول اللَّه حَتَّى وَدَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَـٰذِهِ الدُّنْيَا، السُّنَّةُ أُمَّةٌ مُرْتَدَّةٌ، أَئِمَّتُهُمْ خُلَفَاؤُهُمْ طَرَدَهُمْ رَسُولُ اللَّه، وَهَـٰذَا مَوْجُودٌ فِي كُتُبِهِمْ فِي الْبُخَارِيّ وَمُسْلِم يَقْرَؤُونَهُ وَيَعْرِفُونَهُ،
- وَلَـٰكِنَّهُمْ يَقْفِزُونَ عَلَيْه لَا يُرَتِّبُونَ أَثَرَاً عَلَيْه، الْقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ، أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ نُصُوصٍ شِيْعِيَّةٍ، أَتَحَدَّثُ عَنْ نُصُوصٍ فِي الْبُخَارِيّ وَقَدْ كَرَّرَ الْبُخَارِيُّ ذِكْرَهَا مِرَارَاً وَكِرَارَاً فِي كِتَابِهِ، النَّبِيُّ طَرَدَهُمْ وَلَمْ يَفْتَحِ الْبَابَ لَهُمْ بَعْدَ ذَٰلِك، وَذَهَبُوا يَتَسَلَّلُونَ كَاللُّصُوصِ إِلَى سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، وَلَمْ يَكُنْ فِي الِاجْتِمَاعِ هَاشِمِيٌّ وَاحِدٌ، لِمَاذَا؟
- الْهَاشِمِيُّونَ مَا كَانُوا مِنْ هَـٰذِهِ الْأُمَّة؟! لَمْ يَكُونُوا حَرِيْصِيْنَ عَلَى مَصْلَحَةِ الْأُمَّة؟! لِمَاذَا لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ مَوْجُوداً؟ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ بَيْعَةِ الْغَدِير، لِنَفْتَرِضْ أَنَّ بَيْعَةَ الْغَدِيرِ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً، لِمَاذَا لَمْ يَحْضَرْ عَلِيٌّ؟ هَلْ كَانَ عَلِيٌّ خَارِجَ هَـٰذِهِ الْأُمَّة لَيْسَ مَحْسُوباً مِنْ هَـٰذِهِ الْأُمَّة؟! اللَّهُ يَعُدُّهُ نَفْسَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْقُرْآن، وَهَـٰؤُلَاءِ يُخْرِجُونَهُ مِنَ الْأُمَّة؟! لُصُوصٌ هَـٰؤُلَاء لُصُوصٌ، هَـٰؤُلَاءِ غَدَرُوا بِرَسُولِ اللَّه وَكَفَرُوا بِرَسُولِ اللَّه.

❁ ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾، "وَمَنْ كَفَرَ"؛

- مَنْ كَفَرَ بِمَضْمُونِ الْحَجّ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ أَنْ يُؤَكِّدُوهُ سَنَوِيّاً، وَلِذَا يَجِبُ الْحَجُّ فِي أَصْلِ التَّشْرِيْعِ فِي تَشْرِيْعِ الْعِتْرَةِ عَلَى الْمُسْتَطِيْعِ فِي كُلِّ عَامٍ، فِي كُلِّ عَام، هَـٰذَا حُكْمُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة.
- **أَمَّا الْوَاقِعُ**: الْوَاقِعُ فَإِنَّ الْحَجَّ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا مَا هُوَ بِالْحَجّ الَّذِي يَتَحَدَّثُ الْقُرْآنُ عَنْه، الْقُرْآنُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَجٍّ آخَر.